

جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة
قسم العلوم الإسلامية
شعبة الشريعة



العنوان:

أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم وأثرها في الأحكام
الشرعية و مقاصد الشريعة عند الإمام الشاطبي

مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص: الفقه المقارن وأصوله

إشراف الدكتورة:

حسيني المختار

إعداد الطالبات :

✓ نائبة أسيا

✓ سبع الحادة

✓ بن ناجي وفاء

اللجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د. قبلي بن هني	جامعة عمار ثليجي بالأغواط	رئيسا
د. حسيني المختار	جامعة عمار ثليجي بالأغواط	مشرفا
د. بن الحبيب بشير	جامعة عمار ثليجي بالأغواط	مناقشا

السنة الجامعية: 2019-2020 م / 1440-1441هـ

الإهداء

إلى رمز الحب ومنبعه وصوته وصداه وروحه ومعناه أهديكما سهم وقف .. برا في
الحياة وبعد الممات ارجوا به الغفران .. وتلبية وصية الرحمن
(وبالوالدين إحسانا)

إلى تاج راسي وقرة عيني، إلى صاحب الفضل الجزيل والدعم المتواصل أخي
علي

إلى من نشأت وترعرعت بينهم إلى كل أفراد أسرتي، سارة، سعيد وأخر
العنقود إيمان

والى روح الزكية الطاهرة :

عمي امحمد وعمي الحفناوي وخالي برحمون

وجدي

بلقاسم نائبة

إلى خالتي نخلة وبناتها :خولة , شيماء , دعاء , إسراء, و الكتكوتة وصال
والى أبناء عمي وليد و نبيل ومحمد

إلى كل الأصدقاء ومن كانوا برفقتي ومصاحبتي أثناء دراستي بالجامعة:

بن ناجي وفاء والقطة أحلام و سعاد بشيري و عبير لكبريسة

والى كل من لم يدخر جهدا في مساعدتي الدكتور المشرف :

حسيني المختار والدكتور عبد الرحمان مايدي وكذلك بلحبيب البشير

والى كل من ساهم في تلقيني ولو بحرف في حياتي الدراسية

الطالبة: نائبة آسيا بشرى

الإهداء

الاهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب الدنيا إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك،

إلى معنى الحب والحنان والأنس والامان إلى بسمه الحياة وسر الوجود، إلى من كان دعاؤها سر نجاحي، إلى أعلى الحبايب :

أمي

إلى تاج راسي وقرّة عيني، إلى صاحب الفضل الجزيل والدعم المتواصل:

أبي

إلى سندي في هذه الحياة :

زوجي هشام

إلى من نشأت وترعرعت بينهم :

أخي الوحيد خالد وزجته مريم، وأخواتي :

مسعودة، جهيدة، كريمة، أمال، سهام، صليحة وإلى آخر العنقود حنان.

والبراعم :

رحاب , ملاك , سندس , حسناء, محمد سيف الاسلام , طه ياسين , رفيف , أسيل, امينة , أشرف تيتو , سيرين , اسراء , محمد وسيم , حسن , عثمان , محمد امين , ووصفاء .

وإلى رفيقات دربي:

بن ناجي وفاء، نائبة آسيا بشرى، إيمان دلماجي.

وإلى جميع الأصدقاء والاهل والاحباب,

الطالبة : سبع الحادة احلام.

الاهداء

الى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير , الذي كان له الفضل في بلوغي التعليم العالي
والذي الحبيب اطل الله في عمره

الى من وضعتني على طريق الحياة , وجعلتني رابط الجاش , وراعتني حتى صرت كبيرا

امي الغالية انت الرضا والنور وطهر الحياة وطريق مختصر للجنة

الى اروغ من جسد الحب بكل معانيه .. فكان السند والعتاء ... قدم لي الكثير في صور من صبر .. وأمل
ومحبة .. لن اقول شكرا ... بل ساعيش الشكر معك دائما

زوجي شولي الحواس

الى اخوتي من كان لهم بالغ الاثر في كثير من العقبات والصعاب

رميساء , عبد الرزاق , سامي يوسف , عماد الدين واخر العنقود أنفال

الى من جرع الكاس فارغا ليسقيني قطرة حب جدتي عائشة طيب الله ثراها والى روح جدي الغالي امحمد
قريفة والى اخوالي :

عبد الله , سعيد , الزبير , محجوب عبد القادر , محمد , نور الدين

وبناتهم :

رحيل , نائلة , كاتيا , جهيدة , صفاء , عائشة , أسيل , رؤيا , تسنيم , فادية , جيهان

, وجدان , وسام , نوال

والى خالاتي :زهرة , يمينة

والى بناتهن :ندى , آية , رفيدة , آلاء , إسراء , غفران, .

والى جدتي وجدي الغاليين اطل الله في عمرهما

والى عماتي : فاطمة , سعدة , امباركة , أم الخير , صليحة , جميلة

وأعمامي : محمد , جيلالي , امعمر, عبد الله

والى حبيبتي وصديقة اختي الغالية :

حنان بن زيان

تخرجت وانتهت هذه المرحلة بحياتي والتي قدمت لي أشخاص اعتر

وأفتخر بمعرفتي لهم فهم أروع من صادف في دراستي أحبكم من أعماق قلبي :

سبع أحلام , نوتيليا بشرى, دلماجي إيمان , بن عبد السلام فريحة , عريبي فايزة , عبير

وفاء

شكر وثناء

الحمد لله أولاً وأخراً على فضله ومنه سبحانه وتعالى، فلولا توفيق الله ما كان هذا العمل أن يتم. وانطلاقاً من قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ» رواه أبو داود في سننه، فإن واجب الخلق يقتضي منا أن نعبر عن جزيل شكرنا، ووافر تقديرنا إلى كل من: أستاذنا وقدوتنا في العلم صاحب الفضيلة الأستاذ حسيني المختار حفظه الله، وأطال في عمره، لتفضله الإشراف على هذه المذكرة، ولما قدمه لنا من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثرائها.

جامعة عمار ثليجي بالأغواط بشكل عام، وكلية الشريعة بشكل خاص، ولا أنسى أستاذتنا الكرام حفظهم الله جميعاً فكلهم ذو فضل علينا، ونخص منهم فضيلة الدكتور مايدي عبد الرحمن، الذي كان له دور عظيم في مساعدتنا وتوجيهنا في بعض المجالات.

إلى أعضاء لجنة المناقشة الكرام.

كما لا يفوتنا أن نشكر كل من كان له دور كبير في مساعدتنا ولو بإشارة أو عبارة فجزاهم الله كل خير.

مقدمة

تمهيد :

الحمد لله في البدء والختام، حمدا يوافي نعمه، ويكافئ مزيده، واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، واشهد أن محمد عبده وخاتم أنبيائه ورسوله صلى الله عليه وعلى آله الشرفاء وصحبه الأوفياء، والتابعين لهم بإحسان الى يوم فصل القضاء وبعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وأشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

إن للسنة أهمية كبيرة في حياة الأمة الإسلامية، فهي تحتل مكانة عظيمة في وجدان الأمة الروحي وبنائها الحضاري وكيانها المعرفي. أما في الجانب التشريعي فنجد للسنة دورا جوهريا فهي تشكل مع القرآن مصدر الإسلام وينبوع الشريعة، ولقد تنوعت الجوانب التي شملتها السنة تبعا لتنوع الحاجات البشرية واختلقت طبيعة معالجة السنة وتفاعلها مع تلك الحاجات بين الثبات والمرونة وبين الإجمال والتفصيل، تبعا لمتطلبات تلك الجوانب و قد هيا لحفظ هذه السنة رجال نذروا أنفسهم لخدمتها، وكرسوا جهودهم ووقتهم في سبيل رفعتها،و كذلك كان أبي إسحاق إبراهيم بن محمد اللخمي الشاطبي، ولا نزكي على الله أحدا، إذ يعتبر كتابه " الموافقات " من الكتب التي اعتنت بعلم مقاصد الشريعة، ولعله بعد هذا الطرح المتواضع نبين للقارئ موضوع الدراسة الذي يتمثل في : "أفعال الرسول وأثرها في أحكام الشريعة ومقاصد الشريعة عند الإمام الشاطبي من خلال كتابه الموافقات.

وقد وفقنا الله للبدء في هذا الموضوع على أمل أن نكملة وفق مراد الله سبحانه و تعالى ،ونسأل الله تعالى أن يلهمنا الرشد والصواب، وأن يتقبل عملنا خالصا لوجهه الكريم، قال الله تعالى : (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا).

فلا بد لكل من كان يربو الفوز بالجنة والنجاة من النار أن يتأسى به عليه الصلاة والسلام في شؤونه لان الفعل لا يكون صوابا إلا اذا كان وفق سنة النبي صلى الله عليه وسلم ,ولا بد للمرء أن تكون أقواله كأقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعال كأفعاله وقد كان العلم بأفعال الرسول صلى الله عليه وسلم موضوع دراسة الفقهاء المحققين ومحط أنظار العلماء المدققين فقد فهموا ما احتوته نصوص الشريعة من أسرار وحكم فاستوعبوا دلالاتها من خلال تفسيرهم لآياتها وشرحهم للحاديث وبيان حكم الأحكام ومن بينهم الشاطبي في كتاب الموافقات.

فما هي أفعال النبي صلى الله عليه وسلم؟ وما أقسامها؟

وما أثرها في الأحكام الشرعية؟

وما أثرها في مقاصد الشريعة عند الإمام الشاطبي؟

أهمية البحث :

تكمن أهمية الموضوع في:

* إبراز وعرض أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم باعتباره إماما للمسلمين .

* المساهمة في إثراء المكتبة وتقديم الخدمة لتخصصنا.

* علم المقاصد من أهم علوم الشريعة الإسلامية التي لا يستغنى عنها أي مسلم, فهي تزيد

من الإيمان وترسيخ العقيدة الإسلامية في القلب .

*كان الإمام الشاطبي اهتماما خاصا بموضوع مقاصد الشريعة والأحكام الشرعية.

أهداف الموضوع :

نهدف من خلال هذه الدراسة الى إبراز عدة جوانب منها:

*بيان الارتباط الوثيق بين مقاصد الشريعة و أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم.

*عرض المادة الأصولية المتعلقة بالأحكام والمقاصد .

*الكشف عن أدلة استنباط عند الشاطبي من خلال كتاب الموافقات ...
*إثبات ارتباط أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم بمقاصد الشريعة وأحكامها أن الرسول صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء فقد لزم من ذلك أن تكون سيرته واضحة إمام الجميع الناس .

أسباب اختيار الموضوع

قد يكون السبب الدافع وراء هذه الدراسة هو أهميتها ويمكن تلخيصها:
■ هذا الموضوع يصب في صلب اختصاصنا بالإضافة الى رغبتنا في التعرف على الشاطبي

- إبراز اهتمام علماء المذهب المالكي بعلم المقاصد وبراعتهم فيه.
- قلة البحوث والدراسات التي تكلمت عن مقاصد الشريعة .
- إبراز القيمة العلمية لكتاب الموافقات ، الذي يعد من الكتب منقطة النظر من كل الجوانب وان الوقوف على دراسة أفعال الرسول كفيل بالاطلاع على جانب مهم من جوانب السنة النبوية وهذا يفتح لنا الباب على مصرعيه ضمن أحكام الشريعة ومقاصدها كما هذه الدراسة تساهم في عرض طريقة ومنهج الذي تناوله الشاطبي لأفعاله صلى الله عليه وسلم وذلك من خلال تخصص هذا البحث لبيان مقاصد الشريعة لإمام الشاطبي والأهمية البالغة التي يكتسبها موضوع أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم ودلالاتها.

الدراسات السابقة :

ولعله من المفيد الإشارة الى الجهود العامة مثل الريسوني في نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي (فقد بني الباحث على تعريف الإمام الشاطبي ، من خلال كتاب نظرية المقاصد)
ومحمد المتبع: في نيل الابتهاج بتطريز الديباج (فأخذنا منه تعريف المقاصد و أقسامها) أما المؤلفات الخاصة التي تقترب من موضوعنا محمد سليمان الأشقر رسالة مقدمة لنيل درجة



الدكتوراء بعنوان أفعال الرسول ودلالاتها على الأحكام الشرعية لجامعة الأزهرية 1424
2004 فأخذنا منها تعريف الأفعال النبوية وأقسامها) ويوسف احمد البدوي نيل شهادة
الدكتوراء بعنوان مقاصد الشريعة لابن تيمية (تعريف السنة وأقسامها).

المنهج المتبع :

المنهج الالمتبعة:ر في التعريف ببعض المصطلحات .

يتخلله بعض المنهج الاستنباطي .

المنهجية المتبعة :

بداية وضعنا مقدمة ممهدة للموضوع مع عناصرها كاملة.

بالنسبة لآيات القرآنية اعتمدنا على الشريف برواية ورش عن نافع وعزوها في الهامش بذكر
اسم السورة ورقم الآية وأما الاحاديث الواردة في المذكرة فخرجناها من الصحيحين وبقية
كتب السنة إن لم يكن الاحاديث في الصحيحين على الترتيب التالي (: الراوي، اسمه ، ثم
اسم الكتاب، ثم ، المحقق إن وجد، دار النشر، البلد، الطبعة، تاريخ، الكتاب ورقمه إن وجد،
الباب ورقمه إن وجد،) ج ،ص، رقم الحديث).

وأما ما يتعلق بعزو الأقوال والنصوص فقد همشناها بالطريقة التالية : اسم الشهرة للمؤلف،
اسمه، اسم الكتاب، التحقيق إن وجد، دار النشر أو المؤسسة، بلد النشر، رقم الطبعة، سنة
النشر بالهجري و الميلادي إن وجدا معا أو الاكتفاء بما وجدنا ، ثم (ج ...ص:.) .

و بالنسبة لبيانات التهميش الخاصة بالمصادر والمراجع ذكرناها كاملة أول مرة، واكتفينا
بذكر اسم المؤلف والكتاب والجزء والصفحة إن تكرر المصدر أو المرجع ، أما لترجمة
الإعلام فقد ترمجنا العلماء بضابط عدم الشهرة من مصادر الترجمة، و ختتمنا البحث
بخاتمة ذكرنا فيها النتائج المتوصل إليها واقتراحات .



الحقنا بالرسالة فهرس الآيات والاحاديث وفهرس المصادر والمراجع ثم ختمناها بفهرس المحتويات .

صعوبات البحث :

*جائحة كورونا كانت اكبر سبب في توالمراجع. بحثنا كانت سبب في غلق الجامعات والمكتبات اللذان هما ملاذنا لإتمام بحثنا.

* قلة وصعوبة الحصول على المصادر والمراجع .

*صعوبة التواصل مع الأستاذ المشرف وصاحبات البحث نظرا لبعدها المسافة.

خطة البحث:

وقد ارتأينا السير على الخطة الإجمالية التالية:

فصلين الفصل الأول الفكر المقاصدي عند الإمام الشاطبي وفيه ثلاث مباحث , الأول مقاصد الشريعة الإسلامية وفيها ثلاث مطالب والمبحث الثاني التعريف بالإمام الشاطبي وفيه ثلاث مطالب والمبحث الثالث التعريف بالموافقات , أما الفصل الثاني فهو بعنوان أفعال الرسول وأثرها في أحكام الشريعة ومقاصد الشريعة عند الإمام الشاطبي وتضمن على ثلاث مباحث, المبحث الأول تعريف السنة وأقسامها , والأفعال المعمول بها كثيرا والمعمول بها قليلا وفيه ثلاث مطالب , والمبحث الثاني اثر الأفعال في إحكام التكليفية , أما المبحث الثالث القصد بأفعال النبي صلى الله عليه وسلم والافتداء بها.

الفصل الأول

الفكر المقاصدي للإمام الشاطبي

المبحث الأول: مقاصد الشريعة

المبحث الثاني: التعريف بالإمام الشاطبي

المبحث الثالث: التعريف بالموافقات

مدخل الفصل الأول:

رغم أن هذا البحث مخصص لأفعال الرسول صلى الله عليه وسلم وأثرها في الأحكام الشرعية و مقاصد الشريعة عند الإمام أبي إسحاق الشاطبي، إلا أنه من المفيد جداً، إستطلاع الكلام في المقاصد قبل الشاطبي.

وذلك بإعطاء مدخل للكشف عن مقاصد الشريعة، وبيان أهميتها، وبما أن ميدانها الطبيعي هو الأصول، وأصول الفقه، يمارسها الفقهاء تطبيقاً وتفصيلاً، مما يؤكد أن الشاطبي قد استفاد من هؤلاء، وبنى على ما أصلوه ومهدوه، ولهذا فإن أول ما انتبه على مقاصد الشريعة الإمام الشاطبي، ولفت الانتباه إليها بشكل مستقل، وقام بإبرازها عن طريق، تصفية أسسها وأركانها.

و سنعمل على إبرازها في بداية هذا البحث بحول الله تعالى.

المبحث الأول مقاصد الشريعة الإسلامية

إن مقاصد الشريعة يستتار بها في معرفة الأحكام الشرعية والاسترشاد بها، حيث أنها تبين الأهداف السامية التي ترمي إليها الشريعة .

ومقاصد الشريعة لا تخص المسلم العامي فقط بل تشمل كل المسلمين كالمجتهدين .

المطلب الأول : تعريف المقاصد لغة واصطلاحاً

لغة :

التعريف الأول : أصلها من الفعل الثلاثي قصد يقصد قصداً والمقصد : مصدر ميمي واسم المكان منه مقصد، وهو يجمع على مقاصد، والقصد يجمع على مقصود ولهذه الكلمة عدة إستعمالات:

الأول الاعتزام والاعتماد وطلب الشيء وإتيانه، {نقول قصدت الشيء وله واليه قصداً، من باب ضرب أي طلبته بعينه} ¹. ونقول قصدت قصده أي نحوت نحوه .

الثاني إستقامة الطريق ومنه قوله تعالى ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ ² أي على الله تبين لطريق المستقيم والدعاء إليه بالحجج والبراهين .

ثالثاً العدل والوسط بين الطرفين، قال تعالى ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ ³ وقال تعالى ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ ⁴.

رابعاً القرب يقال بيننا وبين الماء ليلة قاصدة أي هينة السير، قوله تعالى ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ السُّجَّةُ﴾ ¹.

¹ احمد بن محمد علي الفيومي المقرئ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تحقيق عبد العظيم الشناوي، دار المعارف

القاهرة ط2 (ج:2، ص: 74) .

² سور النحل الآية 09

³ سورة فاطر الآية 32.

⁴ سورة لقمان الآية 19.

الخامس الكسر بأي وجه حسيا كان أو معنويا، تقول قصدت العود قصدا، أي كسرته ويقال قصده قصدا أي قهره .

السادس الاكتناز في الشيء، فالناقة القصيد المكتنزة الممتلئة لحما، ولذلك القصيدة من الشعر سميت قصيدة لتقصيد أبياتها، ولا تكون أبياتها تامة البنية².

التعريف الثاني: القصد إتيان الشيء، وبابه ضرب تقول قصده وقصد له وقصد إليه، كله بمعنى واحد وقصد، قصده أي نحا نحوه ، والقصيد جمع³ القصيدة من الشعر مثل: سفين وسفينة، والقصد بين الإسراف والتقتير يقال فلان مقتصد في النفقة، واقصد في مشيك والقصد العدل.

اصطلاحا :

1الغزالي: {أما المصلحة فهي عبارة في الأصل عن جلب منفعة أو دفع مضرة، ولسنا نعني به ذلك، فإن جلب المنفعة ودفع المضرة مقاصد الخلق، وصلاح الخلق في تحصيل مقاصدهم، لكن نعني بالمصلحة المحافظة على مقصود الشرع وهي خمسة الدين والعقل والنسل والمال والنفس }⁴.

2اللامدي {المقصود من شرع الحكم، جلب مصلحة أو دفع مضرة أو مجموع الأمرين }⁵.

¹ سورة التوبة الآية 42

² احمد بن محمد علي الفيومي المقرئ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (ص: 75)

³ محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري جمال الدين أبو الفضل، لسان العرب، دار صادر بيروت (ج:3، ص: 353، ص: 354).

⁴ أبو حامد بن محمد بن محمد الغزالي، المستصفى من علم الأصول، تحقيق عبد الله محمود محمد عمر دار الكتب العلمية بيروت 1413 1993م، (ص:275).

⁵ علي بن محمد الآمدني، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق عبد الرزاق عفيفي، دار الصمعي 2003 1424 (ج 2: ص 237).

3العز بن عبد السلام: {من تتبع مقاصد الشرع في جلب المصالح ودرء المفاصد حصل له من مجموع ذلك اعتقاد أو عرفان بان هذه المصلحة لا يجوز إهمالها وان هذه المفسدة لا يجوز قربانها، وان لم يكن فيها إجماع ولا نص ولا قياس خاص }¹.

4الشاطبي: {تكاليف الشريعة ترجع إلى حفظ مقاصدها في الخلق، وهذه المقاصد لا تعدو ثلاثة أقسام: أحدها أن تكون ضرورية، والثاني أن تكون حاجيه، والثالثة أن تكون تحسينية}².
أما بالنسبة للمحدثين

1يوسف العالم: {هي المصالح التي تعود إلى العباد في دنياهم وأخراهم، سواء أكان تحصيلها عن طريق جلب المنافع أو عن طريق دفع المضار}³.

2الريسوني: {هي الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد}⁴.

3محمد اليوبي: {هي المعاني والحكم ونحوها، التي رعاها الشارع في التشريع عموماً وخصوصاً، من أجل تحقيق مصالح العباد}⁵.

4نورالدين الخادمي: {هي المعاني الملحوظة في الأحكام الشرعية، والمرتبة عليها سواء أكانت تلك المعاني حكماً جزئياً أم مصالح كلية أم سمات إجمالية، وهي تتجمع ضمن هدف واحد هو تقرير عبودية الله، ومصلحة الإنسان في الدارين}⁶.

المطلب الثاني أهمية العلم بالمقاصد

¹ عز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة 1411 1991 (ج2، ص:124).

² أبي إسحاق الشاطبي، الموافقات في أصول الشريعة، تحقيق عبد الله دراز، دار الكتب العلمية 1424 2014 (ج: 2 ص: 221).

³ يوسف حامد العالم، المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1415 هـ 1994 (ص: 79).

⁴ احمد الريسوني، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1416 1995 (ص: 19).

⁵ محمد سعد بن احمد بن مسعود اليوبي، مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية، دار الهجرة، 1418، 1998 (ص: 388).

⁶ نور الدين بن مختار الخادمي، الاجتهاد المقاصدي حجته ضوابطه مجالاته، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية قطر 1419 1998 (ص: 52).

الفرع الاول :

أهمية مقاصد الشريعة بالنسبة للمسلم العادي، لا يعني أن هذا القسم يخص المسلم العامي الأمي فقط، بل هو يشمل كل المسلمين.¹

أما يوسف العالم فيقول : بأن حق العامي أن يتلقى الشريعة بدون معرفة المقصد لا يسلم على إطلاقه،² وتتجلى أهمية المقاصد بالنسبة للعامي في الأمور التالية :

1- أن في ذلك زيادة للإيمان بالله وترسيخا للعقيدة الإسلامية في قلبه، لتكون عنده القناعة الكافية في دينه وشريعته، ويسعى جاهدا للالتزام بأحكامها، ويحذر من مخالفتها، ويرفض الاستعاضة عنها.³

2- معرفة المقاصد تعطي المسلم مناعة كافية ضد الغزو الفكري والعقائدي، بحيث لا يحاول التهرب عنها أو التحايل عليها.⁴

3 يجب على المسلم أن يوافق قصده قصد الشارع الحكيم.⁵

4- تحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾⁶.

5- الاقتناع بدين الله والترغيب في شريعته، والتشويق إلى تكاليفه قال تعالى ﴿ إِنِّي

أَصْلَوْتُ نَهْجِي عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾⁷.

الفرع الثاني : أهمية مقاصد الشريعة بالنسبة للمجتهد

¹ يوسف احمد محمد البدوي، مقاصد الشريعة لابن تيمية إشراف عمر سليمان الأشقر، دار النفائس الأردن، شهادة دكتورا في الفقه وأصوله، كلية الشريعة الأردن، 1999 (ص: 101).

² يوسف حامد العالم، المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، دار العالمية للكتاب الإسلامي ط 2 1415_ 1994 ص103.

³ عابد بنو محمد السفيناني، الثبات والشمول في الشريعة الإسلامية، 1408 1988 (ص: 252).

⁴ محمد الزحيلي، موسوعة قضايا إسلامية معاصرة لمقاصد الشيعة، ج1، دار المكتبي دمشق سوريا 1430 2009 ص 289.

⁵ عابد بنو محمد السفيناني، الثبات والشمول (ص: 259).

⁶ سورة الذاريات، الآية 56.

⁷ العنكبوت الآية 45.

وقد نبه العلماء على أهمية المقاصد بالنسبة للمجتهد واشترط فيه كل من :
 الشافعي ،حيث يذكر الجويني عنه فيقول :{ ذكر الشافعي في الرسالة ترتيبا حسنا فقال إذا وقعت الواقعة فأحوج المجتهد إلى طلب الحكم فيها، فينظر أولا في نصوص الكتاب فان وجد مسلكا دالا على الحكم فهو المراد، فان اعوزه انحدر إلى نصوص الأخبار المتواترة، فان وجده وإلا انحط إلى نصوص أخبار الآحاد،...فان عدم المطلوب في هذه الدرجات ،لم يخض في القياس بعد ولكنه ينظر في كليات الشرع ومصالحها العامة }¹.
 الجويني ،حيث يذكر أن مقاصد الشريعة وقواعدها العامة هي المخرج الذي يغاث منه الناس في زمن الظلم، وتجري مجرى الأس والقاعدة، الذي إليه الرجوع. وهو معتمد المفتي في الهداية الكلية والدراية، وأعتبر أن من لم يتفطر لوقوع المقاصد في الأوامر والنواهي ليس على بصيرة في وضع الشريعة.

الغزالي، إذ اعتبر مقاصد الشرع قبلة المجتهدين، من توجه الى جهة منها أصاب الحق².
 2 ابن عبد السلام فيقول: {من تتبع مقاصد الشرع في جلب المصالح ودرء المفاصد حصل له من مجموع ذلك اعتقاد أو عرفان بأن هذه المصلحة لا يجوز إهمالها، وإن هذه المفسدة لا يجوز قربانها، وإن لم يكن فيها إجماع ولا نص ولا قياس خاص، فإن فهم نص الشرع يوجب ذلك }³.

3تقي الدين السبكي⁴، إذ عد من شروط المجتهد الممارسة والتتبع لمقاصد الشريعة⁵.

¹ أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي، المنحول من تعليقات الأصول، تحقيق محمد الحسن هيوتو سلسلة الكتب والدراسات الأصولية (ص:473).

² أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن الغزالي، المنحول من تعليقات الأصول (ص: 425).

³ أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، مكتبة الكليات الأزهرية 1414 1994 (ج:1، ص: 10).

⁴ هو علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي ، والد التاج السبكي عبد الوهاب ، من مصنفاته (الإبهاج ' الدر التنظيم في التفسير توفي 756 الإعلام قاموس تراجم خير الدين الزركلي دار العلم للملايين، 2000، (ص: 302).

⁵ القاضي النيساوي علي بن عبد الكافي السبكي ،الإبهاج في شرح المنهاج شرح على منهاج الوصول الى علم الأصول، تح: احمد جمال الزمزمي حكومة، دبي، 1424 2004 (ج: 1 ، ص:10).

4الشاطبي من العلماء المبرزين الذين اشترطوا هذا الشرط ،حيث يقول {إنما تحصل درجة الاجتهاد لمن اتصف بوصفين, أحدها فهم مقاصد الشريعة على كمالها والثاني التمكن من الاستنباط بناء على فهمه فيها}¹.

ثم قال: { فإذا بلغ الإنسان مبلغا فهم عن الشارع فيه قصده في كل مسألة من مسائل الشريعة وفي كل باب من أبوابها، فقد حصل له وصف هو السبب في تنزله منزلة الخليفة للنبي صلى الله عليه وسلم في التعليم والفتية والحكم بما انزل الله }² .

7ابن عاشور فقال: {الفقيه بحاجة الى معرفة مقاصد الشريعة }³, والواجب على علمائها التعرف على علل التشريع والمقاصد ظاهرها وخفيها }⁴.

فوائد مقاصد الشريعة

أ/إن بيان مقاصد الشريعة يبرز للطالب الهدف الذي سيدعو الناس إليه بعد التخرج، وإن دعوته ترمي إلى تحقيق مصالح الناس ودفع المفساد عنهم .

ب/وتكمن أهمية معرفة مقاصد الشريعة بالنسبة للعالم والفقيه والمجتهد فتظهر في الفوائد التالية :

1- الاستتارة بها في معرفة الأحكام الشرعية الكلية والجزئية وأدلتها الأصلية والفرعية المنصوص عليها

2- الاسترشاد بمقاصد الشريعة عند تحديد مدلولات الألفاظ ومعانيها، وتختلف مدلولاتها فتأتي المقاصد لتحديد المعنى المقصود منها .

¹ إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي الغرناطي ،الموافقات تحقيق مشهور بن حسن إل سليمان، دار ابن عفان (ج:5، ص: 42).

² إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي الغرناطي، مصدر سابق ص 76.

³ محمد الطاهر بن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية ، تح: محمد الحبيب بن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية قطر 2004 1425، (ج: 1 , ص: 15).

⁴ محمد الطاهر بن عاشور، نظرية المقاصد (ص: 47).

3- دراسة مقاصد الشريعة تبين للطالب الأهداف السامية التي ترمي إليها الشريعة في الأحكام وتوضح له الغايات الجليلة التي جاءت بها الرسل، وأنزلت لها الكتب فيزداد إيمانا الى إيمانه وقناعة في وجدانه ومحبة لشريعته وتمسكا بدينه ويعتز بإسلامه.¹

المطلب الثالث أقسام المقاصد :

تنقسم المقاصد الى عدة أقسام وذلك بحسب اعتبارات مختلفة ونظريات متباينة.

التقسيم الأول : باعتبار محل صدورها ومنشئها:²

وهذه قسمة طبيعية باعتبار أنه ليس إلا شارع ومشروع له وحاكم ومحكوم عليه .

1 مقاصد الشارع من أوامر ونواهي، وهي الغايات الحميدة التي أراد الله حصولها وبحسب تقسيم الشاطبي تنقسم الى:

الأول :{قصد الشارع من وضع الشريعة ابتداء، وقد وضح بقوله أن وضع الشرائع إنما هو لمصالح العباد في العاجل والأجل معا}.

الثاني : قصد الشارع في وضع الشريعة للإفهام، أي أن تكون مفهومة وواضحة للمكلفين³

الثالث: قصد الشارع في وضع الشريعة للتكليف بمقتضاها، أي مقدور المكلف لان الله لا يكلف نفسا إلا وسعها.⁴

الرابع: قصد الشارع في دخول المكلف تحت أحكام الشريعة ، أي لابد أن يلتزم المكلف أحكام الشارع فيكون عبدا لله اختيارا كما هو اضطررا.⁵

التقسيم الثاني: باعتبار وقتها وزمن حصولها :

¹ محمد مصطفى الزحيلي، الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، دار الخير، دمشق سوريا، 1427 2006، ط2 (ص: 109 و ص:110).

² إبراهيم بن موسى محمد اللخمي، المصدر نفسه (ص: 7).

³ إبراهيم بن موسى محمد اللخمي، المصدر نفسه، (ص:8).

⁴ إبراهيم بن موسى محمد اللخمي، المصدر نفسه (ص: 219).

⁵ إبراهيم بن موسى محمد اللخمي الشاطبي، المصدر نفسه (ص:418).

المقاصد الأخروية: كإيجاب الكفارة بالمال، فتعلقه الدنيوي ما يعود على الفقراء من المصلحة بانتفاعهم بالمال، وتعلقه الأخروي ما يحصل للمكفر من الثواب.¹

قال الله تعالى ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَنَحْنَاهُمْ بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾² وقوله ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾³

المقاصد الدنيوية: وهي ما ترجع إلى تحصيل مصالح تتحقق وتوجد في الدنيا أو دفع مفسدة.

4

التقسيم الثالث: باعتبار مدى الحاجة إليها وقوتها وتأثيرها.⁵

أولا الضروريات :

قال الغزالي: { نعني بالمصلحة المحافظة على مقصود الشرع ومقصود الشرع من الخلق خمسة وهو : أن يحفظ دينهم, ونفسهم , وعقلهم , ونسلهم , ومالهم , فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة ودفعها مصلحة }⁶.

والحفظ لها يكون بأمرين :

احدهما : ما يقيم أركانها ويثبت قواعدها , وذلك عبارة عن مراعاتها من جانب الوجود.

الثاني : ما يدرا عنها الاختلال الواقع أو المتوقع فيها , وذلك عبارة عن مراعاتها من جانب

العدم فالدين حفظه يكون بالإيمان والأركان الإسلام الخمسة

¹ أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي، شفاء الغليل في بيان الشبه والخيل ومسالك التعليل، تح: زكريا عميرات، الكتب العلمية بيروت لبنان (ص: 80).

² سورة الأعراف الآية 96.

³ سورة المائدة الآية 65 .

⁴ أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي، شفاء الغليل في بيان الشبه والخيل ومسالك التعليل، (ص: 81).

⁵ نور الدين بن مختار الخادمي، الاجتهاد المقاصدي حجيته ضوابطه مجالاته، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية قطر 1998 1419 (ج: 1، ص: 58) .

⁶ أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، المستصفى (ص: 275).

النفس حفظها يكون بالقيام عليها بتوفير أسباب العيش لها بمشروعية .

العقل حفظه يكون بالعلم وتحريرها من السكر والمخدرات.

حفظه للنسل يكون بالتناكح ورعايته وتحريم الزنا.

المال حفظه يكون بتميمته وعدم إتلافه وإيجاب الضمان وحد من السرقة.¹

ثانيا الحاجيات:

عرفها الشاطبي :بمعناها إنها مفتقرة إليها من حيث التوسعة ورفع الضيق المؤدي في

الغالب الى الحرج والمشقة اللاحقة بفوت المطلوب فإذا لم تراع دخل على المكلفين الحرج

والمشقة ولكنه لا يبلغ مبلغ الفساد العادي المتوقع في المصالح العامة.²

العبادات :كالرخص المخففة بالمرض والسفر

العادات :إباحة الصيد

المعاملات: كالإجارة .

قالابن نجار:(فهذه الأشياء وما أشبهها لا يلزم من فواتها فوات شيء من الضروريات

وبعضها أبلغ من بعض, وقد يكون الحاجي ضروريا في بعض الصور والمقصود منها رفع

الحرج عن المكلفين).

ثالثا التحسينيات:

قال الجويني: {ما لا يتعلق بضرورة حاقة ولا حاجة عامة ولكن يلوح فيه غرض في جلب

مكرمة أو في نقيض لها , ويجوز أن يلتحق بهذا الجنس طهارة الحدث وإزالة الخبث }.³

¹ علي بن محمد التغلبي الأمدي سيف الدين أبو الحسن ،الأحكام في أصول الأحكام تح: عبد الرزاق عفيفي ،المكتب الإسلامي ،1402, ط 2 , (ج :4 , ص :274).

² إبراهيم بن موسى محمد اللخمي ،الموافقات (ص :850).

³ عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني البرهان في أصول الفقه تح: صلاح بن محمد بن عويضة ,دار الكتب العلمية بيروت, (ج:1 , ص :79)

قال الغزالي: {هي ما لا يرجع إلى ضرورة ولا إلى حاجة ولكن يقع موقع التحسين والتزيين والتيسر للمزايا ورعاية أحسن المناهج في العادات والمعاملات، ومثاله سلب العبد أهلية الشهادة¹ .

قال الشاطبي: {الأخذ بما يليق من محاسن العادات وتجنب الأحوال المدنسات التي تأنفها العقول الراجحات ويجمع ذلك قسم مكارم الأخلاق² .

العبادات كإزالة النجاسة وستر العورة

العادات كآداب الأكل

المعاملات كالمنع من بيع النجاسات

الجنائيات كمنع قتل الحر للعبد

التقسيم الرابع: باعتبار تعلقها بعموم التشريع وخصوصه

المقاصد العامة: وهي التي ترعى أحكامها الشريعة ويقصد به المحدثون مقاصد الشريعة غالباً مثل الضروريات.

المقاصد الخاصة : وهي التي تهدف الشريعة إلى تحقيقها في باب معين كالتصرفات المالية والعقوبات والتبرعات .

المقاصد الجزئية: وهي ما يقصده الشارع من خطابه من حكم تكليفي: {إيجاب تحريم نذب كراهة إباحة }.

أو حكم وضعي: {شرط سبب مانع علة }.

أو دلالي: {عموم خصوص ، إطلاق تقييد }³.

التقسيم الخامس : باعتبار القطع والظن

¹ أبو حامد محمد بن محمد الغزالي المستصفي (ص: 276).

² إبراهيم بن موسى محمد اللخمي، المصدر نفسه ، (ج: 1، ص: 860).

³ نور الدين بن مختار الخدمي ، الاجتهاد المقاصدي حجيته ضوابطه مجالاته، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية قطر 1419 - 1998 (ص: 54).

المقاصد القطعية : وهي التي تتواتر على إثباتها الأدلة والنصوص الشرعية , مثل رفع الحرج والضروريات الخمسة .

المقاصد الظنية : وهي التي تقع دون مرتبة القطع واليقين , مثال تحريم القليل من النبيذ الذي لا يغلب على الظن إفضائه على الإسكار المضر بالعقل , مثال مصلحة تطبيق الزوجة من زوجها المفقود¹.

المقاصد الوهمية : وهي التي يتخيل أن فيها مصلحة ودفع مفسدة إلا أنها في الحقيقة خلاف ذلك².

التقسيم السادس : باعتبار تعلقها بعموم الأمة وإفرادها.³

مقاصد كلية : وهي ما تتعلق بالخلق كافة , ويعود نفعها على عموم الأمة , مثال : حفظ القرآن والسنة من التحريف وإقامة العدل.

مقاصد أغلبية : وهي التي تتعلق بأغلب الخلق وتدفع الفساد عن معظمهم مثل حفظ الأموال في المصارف الإسلامية .

مصالح خاصة أو فردية⁴ : وهي العائدة على فرد معين مثال فسخ نكاح زوجة المفقود.

التقسيم السابع : باعتبار أصليتها وتبعيتها.⁵

المقاصد الأصلية : وهي التي يراد تحقيقها ورعايتها أصالة وابتداء , مثل الضروريات الخمس.

مقاصد تبعية : وهي التي تكون تابعة للمقاصد الأصلية ووسيلة مؤدية لها .

¹ نور الدين بن مختار الخدمي ، المصدر السابق (ص: 55).

² أبي حامد محمد بن محمد الغزالي ، المستصفي ، (ص: 502).

³ نور الدين بن مختار الخدمي ، المصدر السابق ، (ص: 56).

⁴ أبو حامد الغزالي ، شفاء الغليل في بيان الشبه والمخيل ومسالك التعليل ، مطبعة الإرشاد بغداد ، 2009 ، (ص: 490).

⁵ محمد بن سعد بن محمد البيهقي ، مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية ، دار الهجرة ، 2008 ، (ص ،

المبحث الثاني التعريف بالإمام الشاطبي

إسحاق إبراهيم ابن موسى ابن محمد اللخمي المعروف بالشاطبي، ولد بغرناطة وقد كان شغوفاً بالعلم طالبا له جمع أصول علوم الشريعة، تتلمذ على يد الكثير من العلماء في شتى الفروع العلمية وتلمذ على يديه الكثير من العلماء الإجلاء.

المطلب الأول الأوضاع في عصر للإمام الشاطبي

عند توالي النكسات على بلاد الأندلس قامت المملكة العربية الإسلامية قبيل المنتصف القرن السابع باتخاذ مدينة غرناطة عاصمة لها، وقد عاصر الإمام الشاطبي جملة من حكام بني أنصره السلطان أبو الوليد إسماعيل بن فرج بن إسماعيل و محمد بن إسماعيل بن فرج بن إسماعيل¹.

كانت هذه المملكة تستقطب كثيرا من المسلمين بدافع الوازع الديني الذي كان لديهم لمحافظة على العقيدة الإسلامية .

وقد تحدث الإمام ابن الخطيب عن أحوال أهلها من الناحية الدينية فقال: أحوال هذا القطر في الدين وصلاح العقائد أحوال سنية فمذهبهم على مذهب الإمام مالك بن انس، أما عن لغتهم ولباسهم فقد قال: وألسنتهم فصيحة عربية يتخللها غرب كثير وتغلب عليهم الإمالة وأخلاقهم أبية في معاني المنازعات وأنسابهم عربية، وفيهم من البربر والمهاجرة كثيرة ولباسهم الغالب على طرقاتهم الفاشي بينهم الملف المصبوغ شتاءا فتبصرهم في المساجد أيام الجمع كأنهم الأزهار المفتحة في البطاح الكريمة تحت الاهوية المعتدلة².
وقد غلا بعضهم في الترف وانحراف عن منهج الاعتدال المشروع حتى بالدكاكين التي تجمع كثيرا من الأحداث ومن التفنن في الزينة عند النساء والتنافس في الذهبيات³.

¹ عبد الواحد بن علي المراكشي، أخبار المغرب، دار الكتاب العلمية بيروت لبنان، 1426 2006 م (ص: 243).

² ابن الخطيب هو أبو عبد الله محمد ابن عبد الله بن سعيد بن عبد الله السلماني القرطبي. الإحاطة في أخبار غرناطة، 1901، (ص: 27).

³ أبو العباس احمد بن يحيى الونشريسي، المعيار المغرب والجامع المغرب خرجة محمد حجي، دار الغرب الإسلامي بيروت 1401 1981 (ج: 5، ص: 213) .

المطلب الثاني الحياة الشخصية للإمام الشاطبي

هو أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي، الغرناطي المعروف بالشاطبي¹ واللخمي نسبة إلى اللحم قبيلة من قبائل اليمن القحطانية .

الغرناطي نسبة لغرناطة وهي مدينة معروفة بالأندلس وقد نسب إليها الشاطبي لنشأته ووفاته فيها.

الشاطبي نسبة للشاطبية وهي مدينة مع بشرق الأندلس، هاجرت إليها عائلته فاستقروا فيها ثم انتقل إلى غرناطة حيث ولد الشاطبي فيها².

وهذا لم يتعرض أحد ممن ترجم للشاطبي لتحديد مولده، ولا للإشارة إليه حتى ولو بالتقريب³. إستنتج بعض الباحثون المعاصرون أن ولادته كانت قبل سنة 720 للهجرة، معتمدا في ذلك

على أن وفاة أسبق شيوخه أبي جعفر احمد بن الزيات، كان سنة 728 للهجرة⁴. والراجح أن مولده كان ما بين سنتي 720 و 730 ودليله على ذلك أنه كان صديقا ندا

للشاعر ابن زمرك الذي ولد سنة 733 للهجرة⁵.

كما أن الشاطبي أورد أكثر إفاداته بتاريخ معظمها 750، وباعتبار انه كان في سن التحصيل والطلب، ويترجح أنه قد ولد أثناء تلك المدة، وقد عاش الشاطبي حياته كلها

¹ احمد بابا بن احمد بن الفقيه بن تكرروري التتبكتي ،نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تح: عبد الله الهرامة ، دار الكاتب طرابلس ليبيا2000 (ص:48) .

² علي بن هبة الله بن جعفر بن مكولا ،الإكمال في رفع الارتياح عن المؤلف والمختلف في الأسماء و الكنى والأنساب ،المحقق عبد الرحمان بن يحيي المعلمي اليمني نايف العباسي ،الدار مجلس دائرة المعارف العثمانية الهند 1338 1963 (ج:7، ص:215) .

³ احمد بابا بن احمد بن الفقيه بن تكرروري التتبكتي ،نيل الابتهاج (ص:49).

⁴ أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الأندلسي ،فتاوى الإمام الشاطبي، تح : محمد أبو الأجفان ،دار نهج الواز الوردية ،تونس 1406 ،1985 ط 2، (ص:32).

⁵ احمد بابا بن احمد بن الفقيه بن تكرروري التتبكتي ،نيل الابتهاج ، (ص:70).

بغرناطة ولم يغادرها فضلا عن بلاد المشرق حيث لم يذكر أنه غادر الأندلس للحج أو طلب العلم.¹

نشأته:

نشأ الإمام الشاطبي في غرناطة، و بها عاش طيلة حياته، وتعلم على أيدي علمائها وغيرهم وقد أشار على ذلك الغمام الشاطبي: {لم أزل منذ فتق للفهم عقلي، ووجه شطر العلم طلبني ، أنظر في عقلياته وشرعياته، وأصوله وفروعه، لم أقتصر منه على علم دون علم ولا أفردت عن أنواعه نوعا دون آخر، حسب ما اقتضاه الزمان والمكان وأعطته المنة المخلوقة في أصل فطرتي}.²

اما بالنسبة لوفاته فقد اختلف المؤرخون في تحديد تاريخ وفاته ، ولكن إختلافهم لم يصل الى حد إختلافهم في مولده فيذكر الحوجي انه توفي سنة 790 للهجرة³، بينما يذهب علي حسب الله إلى انه توفي سنة 780 للهجرة، ولكن أكثرهم نص على انه توفي يوم الثلاثاء الثامن من شعبان 790 للهجرة.⁴

المطلب الثالث الحياة العلمية لإمام الشاطبي:

على الرغم من الاضطرابات السياسية الشديدة وانهيار الكثير من القيم الإسلامية والعربية في الأندلس، إلا أن هناك معالم كبرى أسهمت في النشاط العلمي وهي:⁵

أولا تدفق جمهرة من العلماء إلى غرناطة كما سبق بيانه.

¹ إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الإفادات و الإنشادات تح : محمد أبو الأجدان، مؤسسة الرسالة، بيروت 1403 1983 (ص:96).

² خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس التراجم ، دار العلم ملايين، بيروت لبنان ، ط7، 1986، (ج: 1، ص:71).

³ أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، الاعتصام، تح : شحاتة صقر، دار الخلفاء الراشدين أبو سليمان الإسكندرية (ص: 32).

⁴ أبي عبد الله محمد المجاري الأندلسي، برنامج المجاري، تحقيق محمد أبو الأجدان، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان 1982، (ص:124) .

⁵ أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الأندلسي، فتاوى الإمام الشاطبي (ص: 55).

ثانياً طبيعة أمراء بني الأحمر وميلهم إلى العلم ومجالس أهله و تحييس الأوقاف عن المدارس والمكتبات التي يقيمونها لسد نفقاتهم ومن أبرزهم أبو الحجاج يوسف وأبو الوليد إسماعيل بن يوسف.¹

ثالثاً استفادة كثير من العلماء من رحلاتهم إلى المشرق .

رابعاً قيام مؤسستين علميتين حافظتا على الرصيد المعرفه الإسلامية .

أولهما الجامع الأعظم الذي بني في عهد الخليفة محمد بن محمد بن يوسف بن يوسف النصري.

ثانيهما المدرسة النصرية² التي بنيت في عهد الخليفة أبي الحجاج يوسف بن إسماعيل .

خامساً الأوضاع السياسية والاقتصادية أدت إلى استناد الحكام إلى أئمة الشريعة الإسلامية والفكر الاستشاري لطلب الحكم والحل.³

طلبه للعلم اخذ في تعاطي العلم بشتى العلوم مثل العلوم اللغوية والوقوف على مقاصد الشريعة وأسرارها حيث قال: (.....وقام لي على صحة ذلك البرهان الذي لا شبهة تطرق حول حماه ولا ترتمي نحو مرماه > ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون والحمد لله والشكر كثيرا كما هو أهله).⁴

ويرجع الفضل بعد الله تعالى في نبوغ الإمام الشاطبي، وتميزه على أقرانه إلى عدة عوامل:

أولاً المواهب الربانية : فقال الإمام :«لم أزل منذ فتق للفهم عقلي، ووجه شطر العلم طلبي أنظر في عقلياته وشرعياته، وأصوله وفروعه لم أقتصر منه على علم دون علم ولا أفردت عن أنواعه نوعاً دون آخر...»⁵

¹ احمد بابا بن احمد بن الفقيه بن تكروري التبتكي ،نيل الابتهاج بتطريز الديباج ،(ص:139).

² شهاب الدين احمد بن محمد المقرئ التلمساني ،أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، تح: مصطفى الساقا مطبعة التأليف والترجمة والنصر، القاهرة مصر ، 1358هـ 1939 م (ج:3 ، ص:185).

³ الإمام الشاطبي ،التعارض والترجيح ، (ص:33).

⁴ أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي ،الاعتصام ،(ج:1 ،ص: 25) .

⁵ أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي ،الاعتصام، (ص: 32).

وقال :<حقق على الناظر المتأمل إذا وجد فيه نقصا أن يكمل وليحسن الظن بمن حالف الليالي والأيام واستبعد التعب بالراحة والسهر بالنام حتى أهدى إليه نتيجة عمره ، ووهب له يتيمة دهره>¹.

ثانيا مرحلة التلقي والتحصيل: كان رحمه الله واسع الاطلاع في العلوم الأخرى فلم يكتفي بعلوم الشريعة بل قرأ في علم الجبر والمقابلة والفلك والحساب .

حيث قال :<ثم أطلب نفسي بالمشي مع الجماعة التي سماها الرسول الله صلى الله عليه وسلم بالسواد الأعظم في الوصف الذي كان عليه هو وأصحابه ، وترك البدع التي نص عليها العلماء أنها بدع وأعمال مختلفة>².

ثالثا انتسابه إلى المذهب المالكي: وهو خير من إعتنى بمقاصد الشريعة الإسلامية في فهم النصوص³.

رابعا تأثيره ببعض علمائه: ويتضح ذلك في قوله :<لما غلب وصف التقليد في الناس جنح وإلى القال والقليل ، إذ لم يسمعوا منهم إلا ما نقلوه عن غيرهمفالتقليد مدموم ، واقبح منه التحيز الأقطار، وعصب النظر، فترى الرجل يبذل جهده في استقصاء المسائل، ويستفرغ وسعه في تقدير الظرف وتحرير الدلائل ثم لا يختار إلا مذهب من انتصر له وحده لمحض التعصب له مع ظهور الحجة الدامغة، ثم ينكف عن محبتها إلى الطرق الزائغة فلا يحمل نفسه على الحق إذا رآه، ولكن يطلب التوفيق ولو على ابعـد طرف بينه وبين هواه>⁴.

¹ إبراهيم إسحاق بن موسى اللخمي الشاطبي، الموافقات، (ص: 17).

² أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، الاعتصام (ص: 33).

³ احمد الريسوني نظرية الاقتصاد عند الإمام الشاطبي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي 1416 هـ 1995م (ص: 63)

⁴ أبو العباس أحمد بن يحيى الونشريسي المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقيا والمغرب في فقه النوازل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية - ودار الغرب الإسلامي 1401 - 1981 ، (ج: 2 ، ص: 456).

شيوخه

لم يكن شيوخ الشاطبي جميعا من الأندلس بل وفدت طائفة منهم تقرب من ثلث عدد شيوخه إلى غرناطة مثل فاس و بجاية فأما شيوخه الغرناطيون ¹.

1 الإمام أبو عبد الله محمد بن بن الفخار الالبيري وكان من أحسن قراء الأندلس تلاوة و أداء ، أخذ عنه الإمام الشاطبي اللغة العربية، وقرأ عليه القرآن بالقراءات السبع ولازمه إلا أن مات ²

2 الإمام أبو القاسم محمد بن احمد الشريف الحسني السبتي، إماما في الحديث ونحو والفقاه وفد في غرناطة، فتولى قضاءها نظرا لي عنايته بفقاه الأحكام وقد أخذ عنه الشاطبي فقه الأحكام وعلوم اللغة والأدب.³

3 أبو عبد الله المقري هو محمد بن احمد المعروف بالمقر الكبير أو المقر الجد تميزا عن حفيد أبي العباس احمد المقري اخذ الشاطبي عنه الفقه والحديث وكذا علم التصوف.⁴

4 الإمام أبو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن محد أبي بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني المشهور بالخطيب وبالجد ابن مرزوق، له تصانيف عديدة في فنون متعددة قال عنه الشاطبي: >الشيخ الفقيه الخطيب الجليل العالم الشهير أبو عبد الله محمد بن احمد بن محمد مرزوق <⁵ وقد سمع عليه جميع الجامع الصحيح إلا ثلاثة مواضع فاتته منه ، وسمع عليه الموطأ و أجزاءه يهما إجازة عامة بشرطها.⁶

تلامذته:

¹ محمد عاشور الثابت والمتغير في فكر الإمام أبو إسحاق الشاطبي شهادة ماجستير كلية الآداب جامعة عين شمس 1423 هـ 2002م الإمارات العربية المتحدة (ص: 49).

² احمد بابا بن احمد بن الفقيه بن تکروري التتبکتی نیل الابتهاج بتطريز الديباج (ص: 43).

³ نفع الطيب ص 189

⁴ أبو عبد الله محمد المجاري الأندلسي برنامج المجاري (ص: 119).

⁵ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات دار الغرب الإسلامي 1402 1982 (ج: 1، ص: 521).

⁶ إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، الإفادات والانشادات، (ص: 23).

بعد بلوغ الشاطبي شأنًا كبيرًا في العلوم اللغوية والشرعية تولى التدريس بالجامع الأعظم بغرناطة وركز في دروسه على (الفقه، الأصول، الحديث، القراءات والنحو).¹ حيث كان يدرس أشهر الكتب في هذه العلوم فقد كان يدرس النحو من (الكتاب) لسيبويه² وبعض الشروح على ألفية ابن مالك، ويعتمد على مصطلح الحديث مقدمة ابن صلاح.³ وأما القراءات فكان اعتماده فيها على كتاب التيسير لابي عمرو الداني،⁴ وكان يعتمد في الفقه على الموطأ لمالك، وأصول الفقه على مختصر ابن حاجب⁵ ومن أهم تلاميذه ما يلي :

1 الإمام أبو يحيى محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عاصم القيسي الغرناطي وقد تتلمذ على يد الإمام الشاطبي، ومن مؤلفاته جنة الرضا في التسليم، وكتاب الروض الاريض توفي سنة 713هـ.⁶

2 الإمام أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عاصم القيسي الغرناطي، وكان فقيها أصوليا محدثا ومن مؤلفاته الأمل المرقوب في قراءة يعقوب، وتحفة الحكام في نكت العقود والأحكام ونيل المنى في اختصار الأصول، توفي سنة 829هـ.⁷

¹ أبو عبد الله محمد المجاري الأندلسي برنامج المجاري، (ص: 116).

² أبو البشير عمر بن عثمان بن قنبر، سيبويه إمام البصريين، كان أدبيا نحويا اخذ الأدب عن الخليل بن احمد والنحو عن الاخفش وناظر الكاساني وتغلب عليه توفي سنة 180هـ كتاب طبقات النحويين واللغويين محمد بن الحسن الزبيدي تحقيق أبو الفضل إبراهيم دار المعارف 1984م ط2، (ص: 665).

³ تقي الدين أبو عمرو بن صلاح و شافعي المذهب حافظ وفقهه، له مصنفات عديدة منها (شرح الوجيز للغزالي في الفقه ومقدمة في علوم الحديث) توفي بدمشق سنة 643هـ كتاب تذكرة الحفاظ محمد بن احمد بن عثمان بن قايمز الذهبي تحقيق عبد الرحمان بن يحيى المعلمي دائرة المعارف العثمانية 1374 هـ ط17، (ج: 4، ص: 1430).

⁴ عثمان بن سعيد المعروف بابي عمرو الداني مقرئ ومحدث ومفسر، ولد بقرطبة وارتحل الى الشام ثم عاد الى الأندلس وكتابه هو (التيسير في القراءات السبع) توفي بدمشق سنة 643هـ كتاب شذرات الذهب في إخبار من ذهب عبد الحى بن احمد بن محمد العكري الحنبلي أبو الفلاح تحقيق عبد القادر الارناؤوط دار ابن كثير 1406 1986 ط1، (ج: 2، ص: 84).

⁵ احمد بابا بن احمد بن الفقيه بن تکروري التتبتكي نيل الابتهاج بتطريز الديباج (ص: 70).

⁶ أبو عبد الله محمد المجاري الأندلسي برنامج المجاري، (ص: 126).

⁷ إسماعيل باشا البغدادي هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (ج: 6، ص: 185).

3 الإمام أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي بن عبد الواحد المجاري الأندلسي، تتلمذ للإمام الشاطبي، وهو أول من ترجم للإمام الشاطبي ذكر أنه عرض عليه ألفية ابن مالك وبعض من الموافقات توفي سنة 862 هـ.¹

4 الإمام أبو جعفر أحمد القصار الغرناطي، كان أستاذاً محققاً، وهو من أخذ عن الإمام الشاطبي وعرض عليه بعض المسائل عن الموافقات.²

5 الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن سمعت الأندلس، هو إمام علامة ومحقق فقيه النحوي الجليل البارح أخذ عن الإمام الشاطبي وروى عنه الإفادات والانشادات وأجازه الإمام الشاطبي بكل ما لديه.³

مؤلفاته :

لقد برع الشاطبي في كل من علوم الوسائل (لغة وتصريف وأصول الفقه) وعلوم المقاصد (فقه ، تفسير وحديث) ، وسنحاول إن نعرض قائمة لهذه الكتب مرتبة حسب أهميتها.⁴

أولا الكتب المطبوعة:

1 الموافقات

ومن أعظم كتب الشاطبي وأشهرها يقع هذا الكتاب في أربعة أجزاء ، وقد سماه أولاً (عنوان التعريف بإسرار التكليف) ، ثم عدل عن هذه التسمية وسماه الموافقات وقد ظن بعضهم أنهم كتابان وهما إلا عنوانان لكتاب واحد ، كما سنبين ذلك فيما بعد.⁵

2 الاعتصام ويعد أشهر كتبه بعد (الموافقات)، وقد خصصه لإنكار البدع والرد عليه وإحياء السنة حيث قال: (لم أزل أتتبع البدع التي نبه عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وحذر منها وبين أنها ضلالة وخرج عن الجادة ، وأشار العلماء إلا تميزها والتعريف بجملتها منها،

¹ أبي عبد الله محمد المجاري الأندلسي برنامج المجاري، (ص: 116).

² أبو عبد الله محمد المجاري الأندلسي نيل الابتهاج (ص: 50).

³ أبو عبد الله محمد المجاري الأندلسي المصدر السابق ، (ص: 207).

⁴ حمادي لعبيدي الشاطبي ومقاصد الشريعة ، دار قنينة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 1412 1992 (ص: 97).

⁵ عمر رضا كحالة معجم المؤلفين مؤسسة الرسالة، 1414 1993 (ج: 1، ص: 77).

لعلي أجتنبها فيما استطعت، وأبحث عن السنن التي كادت تطفئ نورها تلك المحدثات، لعلي أجلو بالعمل سيناها وأعد يوم القيامة فيمن أحيها، إذ ما من بدعة تحدث إلا ويموت من السنن ماهر في مقابلتها حسبما جاء عن السلف في ذلك.¹

وقد اختلفوا في تسميته فمنهم من سماه (كتاب الحوادث والبدع)،² ومنهم من سماه (الاعتصام بالسنة)،³ إلا أن المتداول هو تسميته (الاعتصام)، حيث قال: «فاستخرت الله تعالى في وضع كتاب يشتمل على بيان البدع وإحكامها وما يتعلق بيها من المسائل أصولاً وفروعاً وسميته الاعتصام».⁴

3 الإفادات والانشادات

وهو كتاب من صنف كتب المحاضرات والمذكرات المشتملة على فوائد علمية وطرف متنوعة من فنون مختلفة⁵، يقول فيه الإمام الشاطبي: (فإني جمعت لك في هذه الأوراق جملة من الإفادات المشفوعة بالانشادات، مما تلقيته عن شيوخنا الإعلام، وأصحابي من ذوي النبل والأفهام، قصدت بذلك تشويق المتفنن في المعقول والمنقول، ومحاضرة المستزيد من نتائج القرائح والعقول، والله المستعان وعليه التكلان).⁶

وسبب تسميته أن الإمام الشاطبي عرض فيه خمسين إفادة، جاعلاً كل إفادة مشفوعة بإنشاده مما رواه عن الناظمين، ثم توج المائة بإفادة وإنشادة تضمنت سؤالاً عقدياً في القضاء والقدر.

¹ أبو عبد الله محمد المجاري الأندلسي برنامج المجاري (ص: 118).

² أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي الاعتصام (ج: 1، ص: 24).

³ أبي عبد الله محمد المجاري الأندلسي، نيل الابتهاج، (ص: 44).

⁴ إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان، (ج: 1، ص: 18).

⁵ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيوخات والمسلسلات (ج: 1، ص: 191).

⁶ إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، الإفادات والانشادات، (ص: 81).

ثانيا الكتب المخطوطة والمفقودة:

1 شرح الخلاصة

وهو كتاب في النحو شرح فيه الشاطبي ألفية ابن مالك , ويقع في أربعة إسفار كبار.¹
وقد مدحه التتبكتي بقوله: (لم يؤلف عليها مثله بحثا وتحقيقا فيما اعلم).²

2 عنوان الاتفاق في علم الاشتقاق

وهو كتاب علمي الصرف وفقه اللغة وقد ذكره المؤلف أثناء شرحه لألفية ابن مالك.³

3 أصول النحو وهو كتاب في قواعد اللغة من صرف ونحو إقتصر فيه مؤلفه على القواعد الأصلية التي لا غنى عنها، ولكنه أتلف في حياة المؤلف.⁴

4 كتاب المجالس وقد شرح فيه كتاب البيوع من صحيح البخاري , ويذكر التتبكتي: (من الفوائد والتحقيقات ما لا يعلمه إلا الله).⁵ ويبدو من العنوان أنه تقرير عما يكون في المجالس العلمية التي يعقدها العلماء , مثل أيام أواخر رمضان.

المبحث الثالث: التعريف بالموافقات للشاطبي

كتاب الموافقات في بيان مقاصد الكتاب والسنة والحكم والمصالح , ألفه الحافظ إبراهيم بن موسى الشاطبي، وقد اختار إبراهيم بن موسى الشاطبي للكتاب إسما غير اسم الموافقات وهو التعريف بأسرار التكليف، إلا أنه عدل عنه إلى الموافقات وكان ذلك بسبب رؤيا لأحد مشايخه حين قال الشيخ للإمام الشاطبي رأيتك البارحة في النوم , وفي يدك كتاب ألفته

¹ إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي , المصدر نفسه,(ص:27).

² أبو عبد الله محمد المجاري الأندلسي, نيل الابتهاج , (ص:48).

³ إسماعيل باشا البغدادي, إيضاح المكنون في الدليل على الكشف الظنون, دار إحياء التراث العربي, (ج: 2 ص: 118).

⁴ أبو عبد الله محمد المجاري الأندلسي, نيل الابتهاج, (ص: 50).

⁵ أبو عبد الله محمد المجاري الأندلسي نيل الابتهاج (ص: 54).

فسألتك عنه فأخبرتني أنه الموافقات وسألتك عن معنى هذه التسمية الظريفة فأخبرتني أنك وفقت به بين مذهبي ابن القاسم وأبي حنيفة.¹

المطلب الأول كتاب الموافقات

1 وهو من أجل كتب الإمام الشاطبي وأكثرها إقبالا على الخدمة والدراسة , وهو معني ببيان مقاصد الوحيين و أصول الفقه و به عد الشاطبي مفترع علم المقاصد الشرعية ومجدد أصول الفقه يقول رحمه الله :{ولما بدا من كنون السر ما بدالم أزل أقيد من أو أبده وأضم من شوارده تفاصيل وجملا وأسوق من شواهد في مصادر الحكم وموارده مبينا لا مجملا معتمد على الاستقراءات الكلية غير مقتصر على الأفراد الجزئية ومبينا أصولها النقلية بأطراف من القضايا العقلية حسبما أعطيته الاستطاعة و المنة في بيان مقاصد الكتاب والسنة , إستخرت الله في نظم تلك الفوائد وجمع تلك الفوائد إلى تراجم تردها إلى أصولها وتكون عوناً على تعقلها وتحصيلها }.²

وقد أثنى العلماء والباحثون على كتاب الموافقات، فقال ابن مرزوق الحفيد: " كتاب 1الموافقات من أقبل الكتب"

2وقال التتبيكتي:³ " كتاب جليل القدر جداً، لا نظير له، يدل على إمامته، ويُعد شأوه في العلوم، سيما علم الأصول" وقال محمد مخلوف: "جليل جداً، لا نظير له، من أنبل الكتب"⁴

¹ أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التتبيكتي نيل الابتهاج بتطريز الديباج المحقق عبد الحميد عبد الله الهرامة دار الكاتب، طرابلس - ليبيا 2000، ط 2، (ص: 49).

² أبي عبد الله محمد المجاري الأندلسي برنامج المجاري تحقيق محمد أبو الأجان دار العرب الإسلامي بيروت لبنان 1982 (ص: 117 , 118).

³ حمد باب الصنهاجي التتبيكتي الميلاد: 26 أكتوبر 1556، أيرون، مالي فقيه مالكي ومن مؤرخي التراجم في السودان الغربي. من أعلام منطقة تتبكتو والغرب الإسلامي، وقد اثر بمؤلفاته العديدة وعلمه الواسع في منطقته، وكان تأثيره في المغرب الأقصى كبيرا فقد تتلمذ عليه عدد مهم من المغاربة والشناقطة وغيرهم..مما بواه مكانة رفيعة بين علماء المنطقة.

الكتب: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، مرآة التعريف بفضل العلم الشريف، جلب النعمة ودفع النعمة بمجانبة الولاة الظلم 22 توفي أبريل 1627، تومبوكتو، مالي

⁴ احمد بابا التتبيكتي نيل الابتهاج بتطريز الديباج , (ص: 44).

وقال ابن عاشور: "لقد بنى الإمام الشاطبي حقاً بهذا التأليف هرمًا شامخًا للثقافة الإسلامية، استطاع أن يشرف منه على مسالك وطرق لتحقيق خلود الدين وعصمته، قل من اهتدى إليها قبله، فأصبح الخائضون في معاني الشريعة وأسرارها عالمةً عليه، وظهرت مزية كتابه ظهورًا عجيبًا في قرننا الحاضر والقرن قبله، كما أشكّلت على العالم الإسلامي عند نهضته من كبوته أوجه الجمع بين أحكام الدين ومستجدات الحياة العصرية، فكان كتاب الموافقات للشاطبي هو المفزع، وإليه المرجع لتصوير ما يقتضيه الدين من استجلاب المصالح، وتفصيل طرق الملائمة بين حقيقة الدين الخالدة، وصور الحياة المختلفة المتعاقبة"¹

كما أن الشاطبي قد ذكر أن كتابه هذا هو نتيجة العمر، وأنه حصيلة نظره و تطوافه في العلوم الشرعية، يذكر الشاطبي ذلك، وهو يحكي تعبهُ ومعاناته في تحصيله لمادة كتابه، فيقول: "وعند ذلك فحق على الناظر المتأمل، إذا وجد فيه نقصًا أن يكمل، وليحسن الظن بمن حالف الليالي والأيام، واستبدل التعب بالراحة والسهر بالمنام، حتى أهدى إليه نتيجة عمره، ووهب له بيتيمة دهره، فقد ألقى إليه مقاليد ما لديه، وطوقه طوق الأمانة التي في يديه، وخرج عن عهدة البيان فيما وجب عليه".²

سبب التسمية

وأسمه الموافقات، وبعضهم أضاف: "في أصول الأحكام"³ و"في أصول الشريعة"⁴ و"في أصول الفقه"، و"في الفقه"، ومنهم من سماه بعنوانه الذي عدل عنه الشاطبي، وهو: عنوان

¹ أبو إسحاق أبي موسى الأندلسي فتاوى الإمام الشاطبي، تح: محمد أبو الأجنان الوردية تونس 1985 1406، ط2 (ص: 64).

² أبو إسحاق الشاطبي الموافقات في أصول الشريعة، تح: عبد الله دراز - محمد عبد الله دراز، دار الكتب العلمية 1425 - 2004 (ج: 1، ص: 16).

³ الإمام أبي إسحاق إبراهيم ابن موسى، الموافقات في أصول الأحكام تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار النشر المكتبة العصرية

⁴ إبراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي الموافقات في أصول الشريعة المحقق: عبد الله دراز - محمد عبد الله دراز الناشر: دار الكتب العلمية

التعريف بأسرار التكليف والشاطبي¹ إنما استقر أمره على تسميته بالموافقات دون إضافة، كما أن أغلب من ذكره في ترجمته اقتصر على ذلك.

الأول إن الإمام الشاطبي كثيرا ما أحال عليه باسم الموافقات في كتاب الاعتصام² ثانيا إن الأصول الخطية للكتاب ذكرته باسمه الموافقات دون ذكر الزيادات كما أشار لذلك محقق الكتاب الشيخ آل سليمان³

ثالثا يظهر أن الزيادات الواردة على اسم كتاب الموافقات ليست باختلاف في اسمه بل هو من باب التعريف بتخصيص الكتاب يؤكد هذا إن الإمام التتبيكتي في ترجمته للإمام الشاطبي في كتابه نيل الابتهاج قال {كتاب الموافقات في أصول الفقه}⁴ وفي كتابه الآخر كفاية المحتاج قال {كتاب الموافقات في الأصول}⁵ فعدم التزامه بذكر الزيادة كما يدال على أن المقصود هو التعريف بالكتاب لأذكر مسماه .

رابعا أما تسميته بعنوان التعريف بأسرار التكليف فقد أجاب عند الإمام الشاطبي نفسه ، حيث قال: ولأجل ما أودع فيه من الأسرار التكلفية المتعلقة بهذه الشريعة الحنفية سميته بعنوان التعريف بأسرار التكليف، ثم إنتقلت عن هذه السمياء لسند غريب يقضي العجب منه الفطن الأريب وحاصل هاني، لقيت يوما بعض الشيوخ الدين أحللتهم محل الإفادة وجعلت مجالسهم العلمية محلا للرحال ومناخا للوفادة وقد شرعت في ترتيب الكتاب وتصنيفه وناذت الشواغل دون تهذيبه ، وتأليفه فقال لي رايتك البارحة في النوم وفي يدك كتاب الفته، فسألتك عنه فأخبرتني انه كتاب الموافقات، قال فكنت أسالك عن معنى هذه التسمية الظريفة

¹ الإمام الشاطبي الموافقات أو التعريف بأسرار التكليف تحقيق شيخ عيد الله دراز

² إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي الغرناطي أبو إسحاق الاعتصام المحقق مشهور بن حسن آل سلمان الناشر: مكتبة التوحيد عدد المجلدات: 4 ص: م { 1 21 63 368 } م { 2 35 62 180 182 224 230 309 374 415 484 } م { 3 58 177 211 293 458 }.

³ أبو إسحاق إبراهيم موسى، الموافقات، تح: بكر ابن عبد الله أبو زيد، ضبط نصه وقدم له أبو عبيد مشهور ابن حسن آل سليمان، دار ابن عفان، 1417 1997، (ج: 1 ص 65).

⁴ أحمد بابا التتبيكتي نيل الابتهاج بتطريز الديباج (ص: 44 و 460).

⁵ أبو عبد الله محمد المجاري الأندلسي، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، (ص: 155)

فتخبرني أنك وفقت به بين مذهبي ابن القاسم¹ وأبي حنيفة² فقلت له الغرض بسهم من الرؤيا الصالحة مصيب , وأخذتم من المبشرات النبوية بجزء صالح ونصيب فإني شرعت في تأليف هذه المعاني عزما على تأسيس تلك المباني فإنها الأصول المعتمدة عند العلماء والقواعد المبني عليها عند القدماء, فعجب الشيخ من غرابة هذا الإتيان كما عجبت أنا من ركوب هذه المفازة وصحبة هذه الرفاق.³

المطلب الثاني أقسام الموافقات

وقد نظم الشاطبي كتابه وقسمه إلى خمسة أقسام:

1- المقدمات: وفيها 13 مقدمة⁴

وذكر فيها أن أصول الفقه في الدين قطعية لا ظنية لأنها لو كانت ظنية لم تفد القطع في المطالب المختصة به, وهذا بين إما عقلية وإما عادية وإما سمعية, حيث الأدلة العقلية اذا استعملت في هذا العلم تستعمل مركبة على الأدلة السمعية لا مستقلة بالدلالة لان النظر فيها نظر في أمر شرعي وكل مسألة مرسومة في أصول الفقه لا يبني عليها فروع فقهية والذي يوضح ذلك, إن هذا العلم لم يختص بإضافته الى الفقه إلا لكونه مفيدا له ومحققا لاجتهاد فيه وأيضا لا يبني عليها عمل فالخوض فيها خوض فيما يدل على استحسانه دليل شرعي والدليل على ذلك الاستقراء في الشريعة .

¹ هو أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة (132 هـ 750م صحب الإمام مالكا عشرين عاماً، بعد موت مالك انتفع أصحاب مالك بابن القاسم، وهو صاحب المدونة الكبرى في المذهب المالكي، توفي 191 هـ 806م انظر كشف الحال عن الوجوه التي ينتظم منها بيت المال

² ابو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي (80-699م) بالكوفة فقيه وعالم مسلم، وأول الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب الحنفي في الفقه الإسلامي. الفقه من التابعين، فقد لقي عدداً من الصحابة منهم أنس بن مالك، وكان معروفاً بالورع وكثرة العبادة والوقار توفي في بغداد سنة 150 هـ 767، ودُفن في مقبرة الخيزران في بغداد

³ القاضي أبي بكر محمد ابن عاصم الغرطاني، شرح نيل المنى في نظم الموافقات تأليف أبي الطيب مولود السريري دار الكتب العلمية (ج: 1ص: 80).

⁴ إبراهيم إسحاق بن موسى اللخمي الشاطبي الموافقات (ج: 1 ص: 17 الى ص: 155).

وإذا تعاضد النقل والعقل على المسائل الشرعية فيتقدم النقل فيكون متبوعاً ويتأخر العقل فيكون تابعاً حيث كل أصل علمي يتخذ إماماً في العمل؛ فلا يخلو إما أن يجري به العمل على مجاري العادات في مثله، بحيث لا ينخرم منه ركن ولا شرط.

2- الأحكام:

الأحكام الشرعية قسمان: أحدهما يرجع إلى خطاب التكليف، والآخر يرجع إلى خطاب الوضع؛ فالأول ينحصر المباح الواجب المندوب أما خطاب الوضع فينحصر في الأسباب، الشروط، الموانع، الصحة والبطلان، العزائم والرخص.¹

كتاب المقاصد

القسم الأول: مقاصد الشارع وهي قصد الشارع في وضع الشريعة، قصد الشارع في وضع الشريعة للإفهام، قصد الشارع في وضع الشريعة للتكليف، قصد الشارع في دخول المكلف تحت أحكام الشريعة.²

ومقاصد المكلف

كتاب الأدلة الشرعية³ الأدلة على الجملة التي انقسمت إلى -النظر الأول: في كليات الأدلة على الجملة وفيما يتعلق بكل واحد منها على التفصيل وهي: الكتاب، والسنة، والإجماع، والقياس؛ والنظر الثاني: في عوارض الأدلة [فينحصر القول فيه في خمسة فصول]

-الفصل الأول: في الأحكام والتشابه⁴

المحكم يطلق بإطلاقين: عام، وخاص

-الفصل الثاني: في الأحكام والنسخ⁵

¹ إبراهيم إسحاق بن موسى اللخمي الشاطبي الموافقات (ج: 1، ص: 169 إلى ص: 464)
² إبراهيم إسحاق بن موسى اللخمي الشاطبي المصدر نفسه (ج: 2، ص: 7 إلى ص: 549).
³ إبراهيم إسحاق بن موسى اللخمي الشاطبي المصدر نفسه (ج: 3، ص: 7 إلى ص: 165).
⁴ إبراهيم إسحاق بن موسى اللخمي الشاطبي المصدر نفسه (ج: 3، ص: 305)
⁵ إبراهيم إسحاق بن موسى اللخمي الشاطبي المصدر نفسه (ج: 3، ص: 335)

الفصل الثالث: في الأوامر والنواهي¹

4- كتاب الأدلة الشرعية²

تابع الطرف الأول: في أحكام الأدلة العامة وينقسم الى

-الفصل الرابع: في العموم والخصوص

-الفصل الخامس: في البيان والإجمال

الطرف الثاني: في الأدلة على التفصيل

-الدليل الأول: الكتاب

-الدليل الثاني: السنة

5- الاجتهاد والتقليد: ³وللنظر فيه ثلاث اطراف

طرف يتعلق بالمجتهد من جهة الاجتهاد وطرف فيما يتعلق بفتواه والطرف الأخير فيما يتعلق بإعمال قول المجتهد المقتدى به وحكم الاقتداء به

المطلب الثالث مؤلفات عن الموافقات

بذلت جهود قليلة حول كتاب الموافقات ولا سيما من قبل الأقدمين، فلم نظر بمن خرج أحاديثه أو علق وقام به أحد تلاميذ المؤلف من وادي آش، فعد إلى نظم كتاب الموافقات وسمى نظمه نيل المنى في اختصار الموافقات ونقتطف من أبياته ما يلي:⁴

الحمد لله الذي من نعمته أن بث في المشروع سر حكمته

¹ إبراهيم إسحاق بن موسى اللخمي الشاطبي المصدر نفسه (ج: 3 ، ص :369)

² إبراهيم إسحاق بن موسى اللخمي الشاطبي المصدر نفسه (ج: 4 ، ص: 7 الى ص: 447).

³ إبراهيم إسحاق بن موسى اللخمي الشاطبي المصدر نفسه : (ج: 5 ، ص: 7 الى ص: 540).

⁴ أبي بكر محمد بن محمد بن عاصم، تلميذ الشاطبي، وقد جعل اختصاره للموافقات 760-829 هـ، تأليف أبي الطيب مولود أسري محمد بن محمد بن محمد أبو بكر ابن عاصم القيسي الغرناطي قاضي من فقهاء المالكية بالأندلس. وهو والد القاضي أبي يحيى محمد بن محمد بن عاصم.

مولده ووفاته كانت بغرناطة. كان يجلد الكتب في صباه، وتقدم حتى ولي قضاء القضاة ببلده. أخذ عن أعلام منهم أبو إسحاق الشاطبي، وأبو عبد الله القيطاجي، وأبو عبد الله الشريف التلمساني، وأبو إسحاق ابن الحاج، وابن علاق، وخاله أبو بكر، ومحمد ولدا أبي القاسم بن جزى، وابن لب وغيرهم. وأخذ عنه ولده القاضي أبو يحيى وغيره.

وهياً العقول للتصريف بمقتضى الخطاب والتكليف

إلى أن يقول:

وجاعلا له السمات ونيل المنى من الموافقات

فعدده لم يعد في السطور ستة آلاف من المشطور

وها أنا بما قصدت آتي مقدا حكم المقدمات

وقد ختم النظم بما يلي:

تم والحمد لله وسلام على عباده الدين اصطفى ودالك بمدينة وادي آش في أواخر ربيع الثاني عام 820هـ

أما المعاصرون فقد أقبلوا عليه وتباروا في مدحه والثناء عليه , وخدمتهم لكتاب الموافقات محصورة في ثلاثة محاور:

المحور الأول مختصراته

الأول المرافق على الموافق: لمصطفى بن محمد فاضل بن محمد مأمين الشنقيطي¹, وهو نظم لكتاب الموافقات، مع شرح له بعبارات الشاطبي واختصار شديد لها

الحمد لله الذي به شروح العلوم ونصوصها وبه تعلم أصولها وفروعها كلها بدت خصوصها و به نيل معرفة ما هو عمومها وخصوصها , و به تميز منها ما هو خواتمها وفصوصها والصلاة والسلام على محمد وعلى اله وصحبه وتابعيهم الظاهر بهم قلوبها.

الى أن يقول:

شربت شرابا لادوو الخمر تشرب وشاهدت نالا بصار عند تحجب

وخضت بحارا لا تخاض بحيلة ولكنها فضلا تخاض وتشرب

الثاني اختصار الموافقات, لإبراهيم بن طاهر بن أحمد بن أسعد العظيم¹, وهو في جزأين

¹ مصطفى الشنقيطي أبو الأنوار مصطفى بن محمد فاضل محمد الشنقيطي القلبي الملقب بماء العينين من قبيلة القلاقمة من شنقيط ولد سنة 1246 وهو صوفي مفسر و فقيه مشارك في بعض العلوم من مؤلفاته دليل الرفاق على شمس الاتفاق وشرح رموز الحديث والمرافق على الموافق توفي سنة 1328
ماء العينين بن محمد فاضل بن مامين أبو المودة المرافق على الموافق المحقق مشهور بن حسن آل سلمان أبو عبيدة دار ابن القيم - دار ابن عفان , (ص:2).

الثالث - توضيح المشكلات في اختصار الموافقات, لمحمد يحيى بن عمر المختار الولاتي الشنقيطي.²

المحور الثاني دراسات عن الكتاب ومنهج الشاطبي فيه

نبه الشيخ محمد عبده في مطلع هذا القرن طلاب الأزهر وعلمائه إلى كتاب الموافقات, وذلك بعد طبعه في تونس فيذكر محمد الخضري أنه لما كان يدرس بالسودان علم أصول الفقه فعرض الشيخ ما كان يدرسه لطلابه لمحمد عبده فأثني عليه لكنه دعاه للاعتماد على كتاب الموافقات وأن يمزج ما جاء من مقاصد في الموافقات مع دروسه حتى تتسع آفاقهم للنظر, فستجاب محمد خضري لذلك قال إستحضرت هذا الكتاب و أخذت أطلعه مرات حتى ثبتت في نفسي طريقة الرجل , وجعلت أخذ منه فكرة بعد فكرة لأضعها بين مآخذه من كتب الأصول حتى جاء بحمد الله ما أملتته وفق مرامي.³

وعن طريق محمد عبده تأثر الشيخ رشيد رضا فأخذ يعالج النواحي المصلحة في الشريعة , ويدك ران مسائل المعاملات السياسية والقضائية وغيرها, ترجع كلها إلى قواعد حفظ المصالح ودرء المفسد , و كل ما علم من مقاصد الشريعة.

كما أن الشيخ محمد أبا زهرة أبرز في مصنفاته الفقهية المقاصد الشرعية تأثرا بالشاطبي عن طريق مدرسة المنار, و رأى أن الفقه لا يعطي ثماره إلا عن طريق إبراز مقاصد

¹ إبراهيم بن طاهر بن أحمد بن أسعد العظم سنة 1321 هـ / 1903 م في حماة من عائلة العظم. تخرج بمعهد الحقوق في الثانية سنة 1928. مارس المحاماة مدة وتولى أوقاف حماة وحلب وانتخب نقيباً للمحامين. ثم كان قاضياً استئنافاً في دمشق. كان له اشتغال في الأدب والحديث. من مؤلفاته الشاعر الفاضل والقاضي العادل و اختصار الموافقات للشاطبي توفي في دمشق سنة 1377 هـ / 1957

² طبعه وراجعته حفيده بابا محمد عبد الله المحاضرة بكلية التربية بجامعة الملك سعود في الرياض وله فقط مجلدين

³ زكي محمد مجاهد الإعلام الشرقية في المائة الرابعة عشر الهجرية دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان, ط 1994, (ج: 1 ص: 403).

إحكامه، فإن المقاصد هي عللها الحقيقية ويقول هذا الكلام وهو يكتب عن ابن حزم الظاهري الذي يقوم مذهبه على رفض التعليل إطلاقاً.¹

أما في المغرب العربي وجدنا إن أهم من تأثر بالشاطبي عالمان عظيمان هما: الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في تونس والزعيم علال الفاسي في المغرب.²

أما الشيخ الطاهر ابن عاشور فإنه تأثر بالشاطبي في المقاصد، رغم أنه وجه له نقداً حاداً أحياناً إلا أن النقد لم يتجاوز بعض المآخذ المنهجية التي رأى فيها أن الشاطبي إتسع عليه الموضوع فوقع في التطويل و الاضطراب وفي هذا المعنى يقول:

{تطوح في مسائله تطويرات وخط وغل عن مهمات المقاصد بحيث لم يحصل منه الغرض المقصود}.³

مع ذلك لم يستطع إخفاء إعجابه به فنوه بعمله وأعلن انه سيقنتدي فيه دون أن ينقل عنه نقلاً حرفياً فيقول:

{على انه أفاد جد الإفادة ، فأنا اقتفي آثاره، ولا أهمل مهماته ولكن لا نقله ولا إختصاره}.⁴ و يذهب عبد المجيد تركي إلى أن كتاب مقاصد الشريعة للشيخ محمد الطاهر بن عاشور يعد مستلهما من كتاب الموافقات للشاطبي الذي يعد بحق مبتكر هذا الفن وأن النقد الذي وجهه إليه ربما كان لإخفاء الاعتماد الكبير الذي اعتمده عليه في تأليف كتابه.⁵

¹ محمد أبو زهرة ابن حزم حياته وعصره آراؤه وفقهه دار الفكر العربي - القاهرة 1978 (ص: 409).

² ابن حزم والباجي مناظرات في أصول الشريعة الإسلامية ترجمة وتحقيق عبد الصبور شاهين دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان 1406 1986 (ص: 511).

³ محمد سعد بن أحمد بن مسعود اليوبي مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية دار الهجرة 1418 - 1998 (ص: 72)

⁴ محمد الطاهر ابن عاشور إسماعيل حسني نظرية المقاصد (ص: 420).

⁵ عبد المجيد تركي مناظرات في أصول الشريعة الإسلامية بين ابن حزم والباجي المحقق عبد الصبور شاهين - محمد عبد الحلیم محمود 1406 - 1986 ، (ص: 89).

ملخص

أن مقاصد الشريعة هي الأهداف العامة التي تسعى الشريعة إلى تحقيقها في حياة الناس. وهي أيضا الأهداف الخاصة التي شرع لتحقيق كل منها حكم خاص.

المقصد العام وهو تحقيق مصالح الخلق جميعا في الدنيا والآخرة، ويتحقق هذا من خلال جملة أحكام الشريعة الإسلامية و المقاصد الخاصة و هي الأهداف التي تسعى الشريعة إلى تحقيقها في مجال خاص من مجالات الحياة كالنظام الاقتصادي أو الأسري أو السياسي. إلخ. وذلك عن طريق الأحكام التفصيلية التي شرعت لكل مجال على حدة. وان الضرورة الملحة لعلم المقاصد على صعيد عملية الاجتهاد والاستنباط والإفتاء والقضاء، وعلى صعيد فهم التكليف وتعقله واستيعابه وتطبيقه، وعلى صعيد تحمل خطاب التكليف وأداء رسالة الاستخلاف، وإقامة واجب الإصلاح والتوجيه والإرشاد في الأرض وقد ألفها فيها الشاطبي (790 هـ - 1388 م) إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي: أصولي حافظ ، من أهل غرناطة، كان من أئمة المالكية من كتبه (الموافقات في أصول الفقه - خمس مجلدات)، و (المجالس) شرح به كتاب البيوع من صحيح البخاري، و(الإفادات و الإنشادات -) رسالة في الأدب، و (الاتفاق في علم الاشتقاق) و (أصول النحو) و (الاعتصام في أصول الفقه)، ثلاث مجلدات، و (شرح الألفية) سماه (المقاصد الشافية في شرح خلاصة الكافية خمسة مجلدات) ضخام، كتبت سنة 862 و قال التنبكتي: لم يؤلف عليها مثله، بحثا وتحقيقا، فيما أعلم. وفي خزانة الرباط (1013 جلوي) مخطوطة من (الجمان في مختصر أخبار الزمان) منسوبة إليه.

الفصل الثاني

أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم و
أثرها في أحكام الشريعة و مقاصد الشريعة
عند الإمام الشاطبي

المبحث الأول: تعريف السنة وأقسامها والأفعال المعمول بها دائما وكثيرا
والأفعال المعمول بها إا قليل

المبحث الثاني: اثر الأفعال في الأحكام التكلفية

المبحث الثالث: القصد بأفعال النبي صلى الله عليه وسلم والاقتداء بها

مدخل الفصل الثاني

لقد بعث الله -تعالى- الكثير من الرسل عليهم السلام ليخرجوا البشر من الظلمات إلى النور، ويدعوهم لعبادة الله وحده لا شريك له، مصداقاً لقول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ وكان آخر الأنبياء والرسل محمد صلى الله عليه وسلم، كما جاء في قول الله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ و يعرف الرسول محمد صلى الله عليه وسلم على أنه الداعي إلى الحق ولهداية البشر و سنته باعتبار صدورها تنقسم الى ثلاث سنة قولية وسنة فعلية وسنة تقريرية وأفعال النبي صلى الله عليه وسلم في حقيقة الأمر اكثر من أقواله أضعافا مضاعفة وسننين ذلك في هذا الفصل.

المبحث الأول تعريف السنة وأقسامها الأفعال المعمول بها دائما وكثيرا والمعمول بها إلا قليلا

الأفعال المتمحضة للتشريع كصلاته صلى الله عليه وسلم، وصومه وحجه، وأذكاره، وما اقترن من أفعال معمول بها إلا قليل كَحَتَّ أُمَّتَهُ عَلَى السَّوَاكِ وَالتَّسْمِيَةَ عِنْدَ الْأَكْلِ، ودخول المسجد باليمين، ونحو ذلك¹

المطلب الأول تعريف السنة وأقسامها

تعريف السنة في اللغة: وهي السيرة وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم إي سيرته² قال

تعالى ﴿سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ يَجْدَلَ سُنَّةَ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾³

اصطلاحا عند المحدثين ما اثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من فعل أو قول أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية أو سيرة سواء كان قبل البعثة أو بعدها وهي بهذا ترادف الحديث عند بعضهم

عند الأصوليين ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير⁴
عند الفقهاء تطلق السنة عند الفقهاء على ما يرادف المندوب وعلى ما يقابل البدعة كقولهم فلان من أهل السنة⁵

¹ الحسين بن محمد آبت سعيد السنة النبوية وحي من الله الدار مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ص

² أبو حسين احمد بن فارس بن زكريا معجم مقاييس اللغة تحقيق عبد سلام محمد هارون دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ج 3 ص 61

³ سورة الفتح الآية 23

⁴ مصطفى السباعي السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي دار الوراق للنشر والتوزيع ص 65

⁵ محمد علي الشوكاني إرشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الأصول تحقيق أبي حافص سامي بن العربي الأثري دار الفضيلة الرياض 1424 2000 ج1 ص 67

2 أقسام السنة

السنة القولية وهي الاحاديث الصادرة عن الرسول صلى الله عليه وسلم وهي البيانات التي لم تلد في القرآن الكريم ولكن أخذت في كتب الفقه كأسس لكثير من الأحكام¹

3 السنة التقريرية وهي سكوت النبي صلى الله عليه وسلم على إنكاره قول وفعل صدر في حضوره أو غيابه وعلم بها فسكوته يدل على الجواز والإباحة²

3 السنة الفعلية وهي كل ما صدر من النبي صلى الله عليه وسلم من أفعال أو أعمال ككيفية صلاته وحجه ؛ فقد قال صلى الله عليه وسلم (صلوا كما رأيتموني أصلي) والسنة الفعلية أقوى في الاستدلال من السنة التقريرية.³

أو هي ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من أفعال معينة ، وهذه الأفعال يختلف بعضها عن بعض فمنها ما يخص الأمة فمنها ما يخص الأمة ويجب أو يندب التأسى بها ومنها لا يجب ولا يندب التأسى بها بل يباح⁴

أقسام السنة

1 الأفعال الجبلية وهي التي تصدر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمقتضى الجبله كالقيام والجلوس والأكل والشرب هذه ليست واجبة الاتباع ، وان اتبعها المسلمون واقتدى بالرسول صلى الله عليه وسلم فيها كان اتباعه حسنا ويثاب على نيته⁵

2 افعال خاصة به مثل تزوج بأكثر من 4 نسوة ولا يصح متابعة الاتباع فيه

¹ محمد فتح الله كولن لسنة النبوية تقييدها ومكانتها في الشريعة الإسلامية ترجمة اوز خان محمد علي دار النيل للطباعة والنشر ط 2 1425 2005 ص 17

² أبو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الأحكام في أصول الأحكام تحقيق احمد محمد شاکر ج 2 ص 6

³ عباس شومان مصادر التشريع الإسلامي الدار الثقافية للنشر القاهرة مصر ط 1 1430 2000 ص 52

⁴ أبو عمرو الحسيني بن عمر بن عبد الرحيم بن حسن المداخل الأصولية للاستنباط من السنة النبوية دار الكتب العلمية بيروت لبنان ص 102

⁵ عبد الرحيم يعقوب تيسير الوصول الى علم الأصول 13 يوليو 2010 ص 93 ص 94

3 أفعال لسيت خاصة به وهو إما إن يكون مبينا للقران فحكمه حكم ما بينه وإما إن يكون ابتداء فيعتريه وجوب والندب والإباحة

المطلب الثاني الأفعال المعمول بها دائما وكثيرا

إن يكون معمولا بها دائما وكثيرا فلا إشكال بالاستدلال به ولا في العمل على وفقه وهي السنة المتبعة والطريق المستقيم كان الدليل مما يقتضي إيجابا أو ندبا أو غير ذلك من الأحكام، كفل النبي صلى الله عليه وسلم

مع قوله في الطهارات فعن عبد الله ابن زيد ابن العاصم الأنصاري حوكانت له صحبة <قال قيل له توضأ لنا وضوء رسول الله فدعا بإناء فأكفا منها على يديه فغسلهما ثلاثا ثم ادخل يده فاستخرجها فمضمض واستنشق من كف واحدة ففعل ذلك ثلاثا ثم ادخل يده فاستخرجها فغسل وجهه ثلاثا ثم ادخل يده فاستخرجها فغسل يده إلى المرفقين ثم ادخل يده فاستخرجها فمسح برأسه فاقبل بيديه وأدبر ثم غسل رجليه إلى الكعبين ثم قال (هكذا كان وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم)¹

والصلوات على تنوعها من فرض أو النفل حيث عن أبي سلمة بن عبد الرحمان إن أبي هريرة كان يصلي له فيكبر كلما خفض ورفع فلما انصرف قال (والله إني لأشبهكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم)².

¹ أبو الحسين مسلم ابن حجاج القشيري النيسابوري مختصر صحيح مسلم اختصره ووضع حواشيه احمد شمس الدين دار الكاتب العلمية بيروت لبنان 1971 كتاب الطهارة باب في وضوء النبي صلى الله عليه وسلم ص90

² أبو الحسين المسلم ابن حجاج القشيري 2 مختصر صحيح مسلم كتاب الصلاة باب إثبات التكبير في كل خفض ورفع في الصلاة إلى رفعه من الركوع فيقول فيه سمع الله من حمده رقم الحديث 60 ص85

الزكاة بشروطها ،حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن عمرو بن يحيى المازني عن أبيه قال سمعت أبي سعيد الخدري قال رسول الله عليه وسلم >ليس فيما دوني خمس ذود صدقة من الإبل وليس فيما أواق صدقة وليس فيما دون خمس اوسق صدقة¹

النكاح والطلاق فعن ابن عمر انه طلق امرأته وهي حائض في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم فسأل عمر بن الخطاب الرسول صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال له رسول الله >مره فليراجعها ثم ليتركها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم إن شاء امسك بعد وان شاء طلق قبل أن يمسه.فتلك العدة التي أمر الله عز وجل أن يطلق لها النساء >²

البيوع وسواها من الأحكام التي جاءت في الشريعة وبينها عليه الصلاة والسلام بفعله أو فعل صحابته معه أو بعده على وفق ذلك دائما أو أكثريا >فعن ابن عمر أن رسول الله عليه الصلاة والسلام عمل أهل خيبر بشرط ما يخرج منها من ثمر أو زرع >³

إذا ساوى القول الفعل ولم يخالفه فلا إشكال في صحة الاستدلال

المطلب الثالث أفعال لا يون معمولا بها إلا قليلا

وهو نوعان

النوع الأول ما علم سبب قلته فيعلم حكمه بذلك وله أمثلة

المثال الأول صلاته قيام رمضان بالمسجد فان فعلها ثم تركها خشية أن تفرض فدل ذلك على مشروعية فعلها في المسجد لزوال السبب ولإباس بالإكثار منها فيه بل السنة المحافظة عليها في المساجد بدليل فعل الصحابة والتابعين⁴

¹ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ابن إبراهيم بن المغيرة برد زبه البخاري الجعفي 1صحيح البخاري خرج أحاديثه وعلق عليه محمود محمد محمود حسه نصار دار الكتب العلمية بيروت 1971كتاب الزكاة باب زكاة الورق رقم الحديث 1147ج 1ص 2

² أبو عبد الله محمد البخاري الجعفي صحيح البخاري كتاب الطلاق باب تحريم الطلاق بغير رضاها وانه لو خالف وقع الطلاق ويأمر برجعته رقم الحديث 1627ص300

³ أبو الحسين المسلم صحيح مسلم كتاب البيوع باب المساقاة والمعاملة بجزء من الثمر والزرع رقم الحديث 1743 ص 323

⁴ محمد سليمان الأشقر 1أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم ودلالاتها على الإحكام الشرعية ج 2 ط 6 1424 2003 ص462

المثال الثاني صلاة الضحى ، فعن ابن شهاب عن عروة بن الزبير قالت عائشة (ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي سبحة الضحى ، واني لي لأسبجها ،وان كان لا يدعو العمل وهو يحب أن يعمل به خشية أن يعمل به الناس فيفرض القوس)¹ النوع الثاني أن لا يعلم للقلة سبب فالذي يقتضي التأسى والافتداء عدم الإكثار منه ،بل تقليله بحسب ذلك ولهذا النوع أمثلة

المثال الأول قيامه صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة فلم يكن صلى الله عليه وسلم يقوم لكل قادم ،بل لم ينقل عنه إلا هذه المرة وأمرهم بالقيام لسعد ابن المعاذ² **مثال الثاني** تقبيل يد النبي صلى الله عليه وسلم قد وقع عليه ذلك مرات معدودة إن صحت الروايات بذلك . ولم يكن ذلك عادات الصحابة فلا ينبغي إن يتخذ ذلك سنة بل أكثر من فعلهم معه هي المصافحة فان حصل التقبيل على سبيل النذرة والقلة تكريم للدين وأهله جاز ذلك إن صحة الرواية³

المثال الثالث سجود الشكر ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم فعله على قلة مع كثرة ما فتحه الله عليه من فتوح ، كرهه مالك وأبي حنيفة 'واستحبه الشافعي واحمد⁴ **المثال الرابع** العمرة فان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر بعد الهجرة اربع مرات عمرة الحديبية سنة 6 للهجر والقضية سنة 7 والجعرانة سنة 8 و عمرة مع حجة الوداع سنة 10 فلم يزد عن عمرة واحدة في السفارة أو في سنة.

¹ يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر القرطبي التمهيد لما في الموطأ من المعاني والمسانيد حققه وخرج احاديثه محمد عبدالقادر عطا دار الكتب العلمية 1971 رقم الحديث 181 ج3 ص533

² فتح المنعمة تصنيف الشيخ محمد حبيب الله بن عبد الله الشنقيطي زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم تحقيق محمد السيد عثمان دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1971 ج1 ص 395

³ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد تأليف فضل الله الجيلاني دار الكاتبة العلمية ج2 باب تقبيل اليد رقم الحديث 972 ص286

⁴ محمد بن عبد الله بن أبي بكر الصردفي الرعي المعاني البديعة في معرفة اختلاف أهل الشريعة تحقيق سيد محمد مهني دار الكتب العلمية بيروت لبنان ج1 كتاب الصلاة ص 173

وقد اختلف الفقهاء في ذلك وقال مالك يكره أن يعتمر في السنة مرتين¹

وقال احمد والشافعي لا باس بذلك احتجاج بقصة عائشة فقد اعتمرت في الشهر مرتين إما الموالاة بين العمر والإكثار منها فقد قال ابن قدامة (أقوال السلف وأحوالهم تدل على انه لا يستحب ذلك ولان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لم ينقل عنهم الموالاة بينها ... ولم كان في هذا فضل ما اتفقوا على تركه)²

المثال الخامس صلاة التطوع جماعة فعله النبي صلى الله عليه وسلم في قيام رمضان كما تقدم فكان سنة إما ما سوى ذلك فقد صلى نفاً جماعة انس وامه وصلى ،بابن أم مكتوم وصلى بابن عباس ، غير انه يعلم إن الأكثر من فعله أن يصلي منفرداً فكانت تلك هي السنة.

وقال الشاطبي (هو الذي اخذ به مالك انه يجيز الجماعة في النافلة في الرجلين والثلاثة ، ولا يكون ذلك مظنة اشتهاار ،وما عدى ذلك فانه يكرهه)³

وبين ابن تيمية ما بينه على ذلك فقال (من الناس من يجعل هذا فيما يحدث في صلاة الألفية ليلة النصف من شعبان ، وغائب ونحوها يداومون فيها على الجماعات ومن الناس من يكره التطوع جماعة ومعلوم أن الصواب فيها جاءت به السنة فلا يكره إن بتطوع في جماعة كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجعل ذلك سنة راتبة ، كمن يقيم للمسجد إماماً راتباً يصلي بالناس بين العشاءين أو في جوف الليل ، كما يصلي بهم صلوات الخمس)⁴

¹ عون الدين أبي المظفر يحيى بن محمد هبيرة الإفصاح عن معاني الصحاح وفي مقدمته جزيل المواهب في اختلاف المذاهب للإمام جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي تحقيق أبي عبد الله محمد حسن إسماعيل الشافعي دار الكتب العلمية بيروت لبنان ج 1 باب العمرة ص238

² موفى الدين عبد الله بن احمد بن محمد ابن قدامة المقدسي المغني على مختصر الخرقى ومعه الشرح الكبير على متن المقنع اعتنى بها محمد عبد القادري عطا دار الكتب العلمية بيروت لبنان ج3 ص175

³1 ابو إسحاق الشاطبي إبراهيم ابن موسى اللخمي الغرناطي المالكي الموافقات في أصول الشريعة شرحه وخرج احاديثه فضيلة الشيخ عبد الله دراز وضع تراجمه الأستاذ محمد عبد الله دراز خرج آياته وفهرس موضوعاته عبدالسلام عبد الشافي محمد دار الكاتب العلمية بيروت ج3 ص40

⁴ تقي الدين ابن تيمية الحراني الفتاوى الكبرى مجموعة فتاوى قام بضبط نصوصه وحققه الشيخ احمد الكنعان دار الأرقم ابن أبي الأرقم بيروت لبنان ط 1 1420 1999 مجلد 1 ص185

المبحث الثاني الأحكام التكليفية

لقد اعتنى علماء الأصول بأفعال النبي صلى الله عليه وسلم ودلالاتها على الأحكام الشرعية وبيان أقسامها الي الوجوب والندب والإباحة فلا يقع منه صلى الله عليه وسلم محرّم؛ لأنه معصوم، ولا مكروه

المطلب الأول من حيث الوجوب

ومثاله فعله صلى الله عليه وسلم

أولاً: عدد الركعات في الصلوات المكتوبات قوله تعالى ﴿ وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾¹

حدثنا عبد الحميد بن محمد بن المستام الحراني قال ثنا مخلد بن يزيد قال ثنا سفيان بن سعيد الثوري عن علقمة بن مرند عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال جاء رجل للنبي صلى الله عليه وسلم فسئل عن وقت الصلوات فقال (أقم معنا هذين اليومين إن شاء الله)²

ومثاله صيام شهر رمضان فانه واجب لقوله تعالى ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾³

ثانياً: أن يكون موافقا لفعل نذره

¹ سورة بقرة الآية 43

² أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الاسفراييني النيسابوري مسند أبي عوانة المسمى المسند الصحيح المخرج على صحيح مسلم ضبطه وخرج احاديثه أبو علي النظيف دار الكتب العلمية بيروت لبنان ج 1 باب من صلى في الوقت الآخر كان مؤديا رقم الحديث 762 ص 25

³ سورة البقرة الآية 185

ثالثا: التسوية بين الفعل وفعل آخر في حكمهما بان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلا ثم يقول هذا الفعل مثل الفعل الفلاني وقد علم حكم الفعل الآخر فلو خير بين فعلين احدهما قد علم انه واجب ، فالآخر مثله لان التخير يقتضي التسوية إذ لا يمكن التخير بين ما هو واجب وما هو ليس بواجب¹

رابعا: أن يكون وقوعه مع أمانة قد تقرر في الشريعة إنها أمانة للوجوب كالصلاة باذان وإقامة²

خامسا: قال بعض الأصوليين أن يكون الفعل لو لم يكن واجبا لكان ممنوعا كالركوع الثاني لصلاة الكسوف فانه لو زيد في الصلاة ركوع قصدا ولم يكن من أركانها كصلاة الظهر فإنها تبطل ، فلما زيد في صلاة الكسوف ركوع قصدا، كان ذلك الركوع واجبا لا يجوز الإخلال به³ وأيضا سجود السهو لو لم واجبا لما جاز

وكالختان مثلا هو ممنوع منه بحسب الأصل لأنه نوع من الجراح ، وقد ورد النهي عن دم الغير بقوله صلى الله عليه وسلم (إن دمائكم وأموالكم وإعراضكم عليكم حرام) فلا يجوز ارتكاب هذا التحريم إلا بأمر ملزم وهو الوجوب

¹ القاضي البيضاوي شيخ الإسلام تقي الدين علي بن عبد كافي السبكي وولده تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول الى علم الوصول وضع حواشيه وعلق عليه محمود أمين السيد دار الكتب العلمية بيروت لبنان كتاب الثاني في السنة باب الأول في أفعاله صلى الله عليه وسلم ص 312

² جمال الدين عبد الرحيم الايسنوي نهاية السؤل في شرح منهاج الوصول ف يعلم الأصول 253 الإمام شهاب الدين أبي العباس احمد بن محمد الشافعي القسطلاني إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ضبطه وصححه محمد عبد العزيز الخالدي ج4 كتاب الحج باب 132 حديث 1739، ص 257

³ أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمان الاشبيلي التهجد وما ورد في ذلك من الكتب الصحاح وعن العلماء والحاء والزهاد رضي الله عنهم حققه وعلق عليه مسعد عبد الحميد السعدني و أبو عبد الله محمد بن الحسن ابن إسماعيل دار الكتب العلمية بيروت لبنان بابا من فاته حزيه من الليل ، ص 174

سادسا أن يكون الفعل قضاء للواجب ، فيعلم انه واجب ، لأنه قد عهد في الشريعة أن قضاء الواجب حيث حيث شرع ، فهو واجب ومثاله قضاء النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بعدما خرجوا من الوادي الذي ناموا فيه عن الصلاة¹

السابع قال بعض المالكية أن يقضي العبادة اذا خرج وقتها دون أداء أو فعلت في وقت على فساد فيعلم بذلك أن العبادة المقضية واجبة ، إذ أن غير الواجب لا يقضي ومثاله أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا غلبه عن قيام الليل النوم أو وجع صل في النهار اثنتي عشرة ركعة فيعلم انه يصلى قيام الليل على جهة الوجوب

المطلب الثاني: من حيث النذب

المندوب من حقيقته استقراره مندوبا أن لا يسوي بينه وبين الواجب لا في القول ولا في الفعل كما لا يسوي بينهما في الاعتقاد فان سوى بينهما في القول أو الفعل فعلى وجه لا يخل بالاعتقاد وبيان ذلك بأمر

احدهما أن التسوية في الاعتقاد باطلة باتفاق بمعنى أن يعتقد فيما ليس بواجب انه اجب والقول أو الفعل إذا كان ذريعة إلى مطلق التسوية وجب أن يفرق بينهما ولا يمكن ذلك إلا بالبيان القولي والفعل المقصود به التفرقة وهو ترك الالتزام في المندوب الذي هو من خاصة كونه مندوبا²

والثاني أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث هاديا ومبينا للناس ما نزل إليهم وقد كان من شأنه ذلك في مسائل كثيرة كنهيه عن أفراد يوم الجمعة بصيام أو ليلته بقيام³

عن مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن عمه واسع بن حبان انه قال كنت أصلي وعبد الله بن عمر مسند ظهره إلى جدار القبلة فلما قضيت صلاتي انصرفت

¹ أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي الموافقات تقديم فضيلة الشيخ العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد ضبط نصه وخرج أحاديثه أبو عبيد مشهور بنو حسن آل سلمان دار ابن عفان مجلد 4 ص 108

² أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الموافقات ص 97

³ محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح تحقيق جمال عيتاني دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1971 ج3 كتاب الصلاة باب الدعاء في التشهد رقم الحديث 946 ص 26

إليه قبل شقي الأيسر فقال عبد الله ابن عمر (ما منعك أن تتصرف عن يمينك؟ قال فقلت رابتك فانصرفت إليك قال عبد الله فانك قد أصبت أن قائلاً يقول انصرف عن يمينك فإذا كنت تصلي فانصرف حيث شئت إن شئت عن يمين وعن يسارك)¹

وفي بعض الأحاديث بعد ما قرر حكماً غير واجب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (.....من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج....)²

ونهى عن الوصال فعن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة رضي الله عنها حدثته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (خذوا من العمل ما تطيقون فان الله عز وجل لا يمل حتى تميلون)³

ومسلك آخر وهو أن النبي عليه الصلاة والسلام كان يترك العمل وهو يحب أن يعمل به خشية أن يعمل به الناس فيفرض عليهم قالت عائشة (وما سبح النبي صلى الله عليه وسلم سبحة الضحى قط واني لأسبجها)⁴

وقد قام ليالي من رمضان في المسجد فاجتمع إليه ناس يصلون بصلاته ثم كثروا فترك ذلك وعلل ذلك بخشية الفرض

ويحتمل وجهين

¹ محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني النصري الأزهرى المالكي 1 شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك دار الفكر 1440 2018 كتاب الصلاة القول في جامع الصلاة رقم الحديث 408 ص 415

² مزكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري ومعه معالم السنن للإمام أبي سليمان محمد بن محمد الخطابي مختصر سنن أبي داوود وتهذيب سنن أبي داود للحافظ شمس الدين بن القيم الجوزية ضبطه وصححه ووضع حواشيه مصطفى الهنداوي دار الكتب العلمية بيروت لبنان ج 1 كتاب الطهارة باب الاستتار في الخلاء رقم الحديث 32 ص 30

³ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي الدمشقي الشافعي جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن وثق أصوله وخرج حديثه وعلق عليه دكتور عبد المعطي أمين القلعجي دار الكتب العلمية بيروت جزء 36 مسند عائشة رضي الله عنها رقم الحديث 3282 ص 10361

⁴ أبو حاتم محمد بن حبان البستي المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقلها تحقيق محمد مصطفى الخطيب دار الكتب العلمية بيروت 1971 جزء 5 القسم الخامس من أقسام السنن أفعال النبي صلى الله عليه وسلم التي انفرد بفعلها رقم الحديث 6364 ص 133

أحدهما أن يفرض بالوحي

الثاني الخوف أن يظن فيها احد من امته بعده اذا داوم عليها الوجوب وهو تأويل متمكن

الثالث إن الصحابة عملوا على هذا الاحتياط في الدين لما فهموا هذا الأصل من الشريعة
واتو لي يبينوا أن تركها غير قاذح¹

فمن ذلك ترك عثمان ا لقصر للسفر في خلافته وقال (اني إمام الناس فينظر إلي
الأعراب وأهل البادية أصلي ركعتين فيقولون هكذا فرضت)²

وعن ابن عباس انه كان يشتري لحما بدرهمين يوم الأضحى ويقول لعكرمة (من سالك فقل
هذه أضحية ابن عباس وكان غنيا)³

رابعاً وقد استمر أئمة المسلمين على هذا بجملة من الأحكام وان اختلفوا بالتفاصيل فقد كره
الإمام مالك وأبي حنيفة صيام أيام شوال

قال يحي وسمعت مالكا يقول في صيام ستة أيام بعد الفطر من رمضان انه لم يرى أحدا من
أهل العلم والفقهاء يصومها ولم يبلغني ذلك عن احد من السلف وان أهل العلم يكرهون ذلك
ويخافون بدعتهم وان يلحق برمضان ما ليس منه⁴

وكذلك من حقيقة استقراره أن لا يسوي بينه وبين المباحات في الترك المطلق من غير بيان
فانه لو توقع التسوية بينهما فانه يفهم الترك

ووجه آخر وهو إن في الترك إخلال بأمر كلي فيه ومن المندوبات من هي واجبة بالكل
فيؤدي تركه المطلق بالإخلال بالواجب⁵

¹ أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الموافقات ص 102

² أبو الطيب السوسي شرح نيل المنى في نظم الموافقات للشاطبي ص 261

³ أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري الحاوي الكبير في فقه المذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر
المزني تحقيق وتعليق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل احمد عبد الموجود دار الكتب العلمية بيروت لبنان ج15
كتاب الضحايا ص72

⁴ انس بن مالك الأصبجي الحميري موطأ مالك المحقق محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي 1406
1985مجلد1 باب جامع الصيام رقم الحديث 676 ص56

⁵ أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الموافقات ص 108

وفي الحديث الحسن عن انس قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا بني إن قدرت أن تصبح وتمسي وليس في قلبك غش لاحد فافعل ثم قال لي يا بني وذلك من سنتي ومن أحيا سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة)¹

وفي الحديث (واعجبا لك يا ابن العاص لئن كنت تجد ثيابا أفكل الناس يجد ثيابا والله لو فعلتها لكانت سنة)²

ولقد دخل ابن عمر على عثمان وهو محصور فقال له (انظر ما يقول هؤلاء يقولون اخلع نفسك أو نقتلك قال له أمخد أنت في الدنيا؟ قال لا قال هل يملكون لك الجنة أو نار؟ قال لا قال فلا تخلع قميص الله عليك فتكون سنة كلما كره قوم خليفتهم خلعه أو قتلوه)³

المطلب الثالث من حيث الإباحة

المباحات من حقيقة استقرارها لا يساوي بينها وبين المنذوبات والمكروهات فإنه إن سوى بينها وبين المنذوبات بالدوام على الفعل توهمت مندوبات كما تقدم فيما سبق وكذلك إن سوى بينها وبين المكروهات ربما توهمت مكروهات¹

مثل ما امتنع النبي صلى الله عليه وسلم في أكل الضب (انه لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه)⁴ فهذا ترك للمباح بحكم الجبالية ولا حرج فيه

ومنها الترك لحق الغير كما في تركه لأكل الثوم والبصل لحق الملائكة وهو ترك مباح لمعارضة حق الغير⁵

¹ أبو العلا محمد عبد الرحمان بن عبد الرحيم المباركفوري تحفة الاخوذي بشرح جامع الترمذي إعداد خالد بد الغني محفوظ دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1971 رقم الحديث 2678 ص 218

² جلال الدين عبد الرحمان أبي بكر السيوطي جامع الجوامع الجامع الكبير في الحديث والجامع الصغير وزوائده تخريج وتعليق وضبط خالد عبد الفتاح شبل دار الكتب العلمية بيروت لبنان ج 12 مسند عمر بن الخطاب رقم الحديث 2430 ص 49

³ جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي الديباج في شرح مسلم ابن الحجاج تحقيق وتقديم احمد فتحي عبد الرحمان حجازي دار الكتب العلمية لبنان بيروت ج 5 كتاب فضائل الصحابة ص 23

⁴ حاشية التاودي ابن سودة على صحيح البخاري ضبطه وخرج آياته عمر احمد الراوي دار الكتب العلمية بيروت لبنان ج 5 كتاب الذبائح والصيد والتسمية على الصيد ص 310

⁵ أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الموافقات ص 423

ومنها الترك خوف الافتراض وهو يترك العمل الذي يجب عمله مخافة إن يعمل به الناس فيفرض عليهم مثل القيام في المسجد في رمضان¹

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لولا أن اشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة)²

وقال لما اعتم بالعشاء حتى رقد النساء والصبيان قال (لولا أن اشق على أمتي لأمرتهم بالصلاة هذه الساعة)³

ومنها الترك فيما لا حرج في فعله كإعراضه عن سماع غناء الجاريتين في بيته⁴ وذلك في الحديث (لست من دد ولا دد مني)⁵ والدد هو اللهو وإن كان ممن لا حرج فيه فليس كل ما لا حرج فيه يؤذن فيه

ترك المباح الصرف إلى ما هو أفضل فإن القسم لم يكن لازماً لا زواجه في حقه وهو معنى قوله تعالى ﴿ تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤَيِّدُ الْإِيكَ مَنْ تَشَاءُ ﴾⁶

عند جماعة من المفسرين فترك ما أبيح له مع القسم الذي هو اخلق بكم اخلقه وترك الانتصار ممن قال له اعدل فان هذه القسمة ما أوريد بها وجه الله ونهى من أراد قتله وترك قتل المرأة التي سمت له الشاة ولم يعاقب غورث بن الحارث إذ أراد الفتك به⁷

¹ بدر الدين أبي محمد محمود بن احمد العيني عمدة القاري شرح صحيح البخاري ضبطه وصححه عبد الله محمود محمد عمر دار الكتب العلمية كتاب الصلاة ج 4 ص 278

² عون الباري لحل أدلة صحيح البخاري إمام العلامة أبي الطيب صديق بن حسن الحسيني القنوجي البخاري اعتنى به محمد حسن محمد حسن إسماعيل و احمد فريد المزدي دار الكتب العلمية بيروت لبنان ج 2 كتاب الجمعة باب السواك يوم الجمعة رقم الحديث 498 ص 91

³ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ابن إبراهيم بن المغيرة بن برد زيه صحيح البخاري رقم الحديث 7329 ص 177

⁴ بدر الدين أبي محمد محمود بن احمد العيني عمدة القاري شرح صحيح البخاري ج 6 كتاب العدين باب 2 ص 392

⁵ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري صحيح مسلم مع شرحه المسمى الجمال إكمال المعلم لإمام محمد خليفة الوشثاني الابابي وشرحه المسمى مكمل إكمال الإكمال لإمام محمد بن حمد بن يوسف السنوسي الحسني ضبطه وصححه محمد

سالم هاشم ج 3 كتاب صلاة العيدين باب 4 ص 269

⁶ سورة الأحزاب الآية 51

⁷ أبو إسحاق إبراهيم اللخمي موافقات 426

المبحث الثالث القصد بأفعال النبي صلى الله عليه وسلم والافتداء بها

تعددت الأفعال الصريحة المنقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم، فقد بنيت بعض أفعاله عليه الصلاة والسلام على ما جاء به الوحي ابتداءً، وبعض أفعاله الأخرى أيدها أو قومها الوحي، وبعضها كانت اجتهاداً منه أو بحكم بشريته.

وفي دلالات الأفعال على الأحكام فإن الفعل الجبلي والعمادي يدل على مطلق الإباحة والتخيير، فلا إلزام في الافتداء به، صلى الله عليه وسلم، وأما أفعال العبادات فإن لها علاقة بالوحي، مما يدعو إلى الافتداء به.

المطلب الأول الافتداء في الأمور الأخروية

وهذا مبني على أن للشارع مقاصد تابعة في العبادات فالصلاة مثلا اصل مشروعيتها الخضوع لله سبحانه وتعالى بإخلاص التوجه إليه، والانتصاب على قدم الذلة والصغار بين يديه، وتذكير النفس بالذكر له قال تعالى ﴿إِنِّي أَنَا

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾¹

وقال ﴿أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنِ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾²

وفي الحديث (إن المصلي يناجي ربه)³

ثم إن لها مقاصد تابعة كالاستراحة إليها من أنكاد الدنيا

¹ سورة طه الآية 14

² سورة العنكبوت الآية 45

³ الضياء المقدسي أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد الحنبلي وابن أخيه شمس الدين محمد بن عبد الرحيم المعروف بابن كمال صحاح الاحاديث فيما اتفق عليه أهل الحديث وترتيب أبي السعادات احمد بن عبد الله المقدسي ج 2 رقم الحديث

حدثنا مسدد اخبرنا عيسى بن يونس اخبرنا مسعر بن كدام عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد قال قال رجل مسعر أراه من خزاعة (لبنتي صليت فاستخرت فكأنهم عابوا ذلك عليه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه ولم يقول يا بلال أقم الصلاة أرحنا بها)¹ وفي حديث (وجعلت قرّة عيني في الصلاة)²

وفي الصيام سد مسالك الشيطان ، والدخول من باب الريان حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن أبي زناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (الصيام جنة)³

حدثنا محمد بن إبراهيم ، ثنا محمد بن الحسن ثنا حرملة بن يحيى ثنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من انفق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان مناهل الصلاة دعي من باب الصلاة ،ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام ، دعي من باب الريان)⁴ وكذلك سائر العبادات فيها فوائد أخروية عامة وفوائد دنيوية وهي كلها تابعة والفائدة الأصلية هي لانقاد والخضوع لله وطلب الأجر العام والخاص و أيضا من اجل أن يحمد الله أو يعظمه⁵

¹ أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم أبادي ومعه شرح الإمام الحافظ شمس الدين ابن قيم الجوزية عون المعبود شرح سنن أبي داود ضبطها وصححها عبد الله محمود محمد عمر ج3 كتاب الأدب رقم الحديث 4977 ص 120
² ضياء المقدسي أبي عبد الله محمد عبد الواحد الحنبلي صحاح الاحاديث فيما اتفق عليه أهل الحديث ج 4 رقم الحديث 15433 ص 437

³ شهاب الدين أبي الفضل احمد بت علي بن محمد بن حجر العسقلاني فتح الباري شرح صحيح البخاري ضبطه وصححه عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومحمد فؤاد عبد الباقي دار الكتب العلمية بيروت لبنان ج4 باب فضل الصوم رقم الحديث 1894 ص91

⁴ أبو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن إسحاق الاصبهاني المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم قدم له الدتور كمال عبد العظيم العناني تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي دار الكتب العلمية بيروت لبنان ج3 كتاب الزكاة باب جامع الصدقة رقم الحديث 2296 ص101

⁵ أبو إسحاق إبراهيم اللخمي الموافقات ج 3 ص 144

المطلب الثاني الاقتداء في الأمور الدنيوية

ويشمل هذا النوع الإضراب التالية

الضرب الأول الأفعال الطبية وهو ما يجريه على بدنه أو أبدان غيره من الناس بقصد دفع مرض حاضر أو متوقع فقد تناول النبي صلى الله عليه وسلم أو أعطى غيره أطعمة و أشربة متنوعة على سبيل حفظ الصحة كألبان الإبل و أبقائها¹

وقد أعطى أنواعا مختلفة من العلاج فقد أحتجم و أستعظم وكانت حجامته في وسط رأسه²

الضرب الثاني الأفعال في الزراعة بان يزرع أنواعا معينة من النبات أو يزرع بطريقة ما بقصد تكثير إنتاجه وشبيه بها بما يفعل بالحيوان كإطعامها بأعلاف معينة أو مزواجتها بين سلالات يتحصل على نسل أجود³

الضرب الثالث الأفعال في الصناعة بان يصنع بمادة شيئا ما بقصد تحويلها الى شكل ذي أوصاف مختلفة لتكون انفع كصناعة السيوف

الضرب الرابع الأفعال في التجارة بان يعمل في البيع والشراء في أشياء معينة في ظروف معينة قصد تحصيل مكسب على فروق الأسعار

الضرب الخامس أفعال أخرى كالرعي أو العمل لغير اجر

الضرب السادس التدابير التي اتخذها صلى الله عليه وسلم في الحرب من استعمال المجانيق والسيوف والرماح والسهام وتربية الخيل للقتال، وحفر الخنادق وترتيب الجيوش وتدريبها.

¹ محمد أنور الكشميري ثم الديوبندي فيض الباري على صحيح البخاري من أمالي جمع هذه الامالي وحررها مع حاشية البدر الساري الى فيض الباري محمد بدر عالم الميرتهي دار الكاتب العلمية ج 1 كتاب الوضوء ص 429

² خالد عبد الفتاح أبو سليمان فتح الباري شرح صحيح البخاري ج 1 رقم الحديث 5700 ص 218

³ محمد سليمان الأشقر أفعال الرسول ص 240

الضرب السابع التدابير التي اتخذها صلى الله عليه وسلم في الإدارة المدنية ،من اتخاذ الولاية والكتاب والحراس والسفراء ،وكذلك الإعلام والشعارات والمرافق من الطرق والحصون وغيرها¹

والنظر في الأحكام التي يمكن إن تدل عليها مثل تلك الأفعال من وجهين

الوجه الأول اصل الطب والزراعة والتجارة والصناعة القصد الى تحصيل مكاسب وتحقيق

التدابير والعسكرية المناسبة وانه لا يخالف العقيدة ولا الشريعة

وفي حديث حدثنا إبراهيم ابن موسى اخبرنا عيسى ابن يونس عن ثور عن خالد بن معدان عن المقدم رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ما اكل احد طعاما قط

خيرا من أن يأكل من عمل يده وان نبي الله داوود كان يأكل من عمل يده)²

وانه يستحب التآسي بالنبي صلى الله عليه وسلم

الوجه الثاني فقد اختلف الفقهاء فيه فمثل لو شرب النبي صلى الله عليه وسلم دواء معيناً

لعلاج مرض معين هل يستحب لنا شرب ذلك الدواء لذلك المرض مثلاً³

المذهب الأول إن الرسول صلى الله عليه وسلم معصوم من خطأ الاعتقاد في أمور الدنيا

بل كان ما يعتقده فهو مطابق للواقع

ولم نجد أحداً من قدماء الأصوليين صرح بمثل هذا المذهب

ويظهر أن هذه طريقة المحدثين فنجد عند البخاري مثلاً هذه الأبواب وذكر فيها سوى

الاحاديث الفعلية (باب السعوط باب الحجامه في السفر باب الحجامه على الراس)⁴ وعند

غيره من المحدثين من أصحاب السنن فيذكرون استحباب أدوية معينة لإمراض معينة

¹ محمد عبد الحي الكتاني الاورسي الحسن الفارسي نظام الحكومة النبوية المسمى الترتيب الإدارية تحقيق الدكتور عبد الله الخالدي ط 2 ص 189

² شهاب الدين أبي العباس احمد بن محمد الشافعي القسطلاني 2 ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري صححه وضبطه محمد عبد العزيز الخالدي دار الكتب العلمية بيروت لبنان كتاب البيوع ج 5 رقم الحديث 2072 ص 33

³ محمد سليمان الأشقر أفعال الرسول ص 241

⁴ احمد بن علي بن المثني التميمي مسند أبي يعلي الموصلي حققه وخرج احاديثه حسين سليم أسد دار الثقافة العربية دمشق سوريا ج 4 ص 247

المذهب الثاني انه لا يلزم أن يكون اعتقاده في أمور الدنيا مطابق للواقع بل قد يصيب غيره حيث يخطا هو

قالو وليس في ذلك حط في منصبه العظيم الذي اكرمه الله ب إما أن دواء معين يشفي مرضا معين فإذا هو لا يشفى منه ا ولو إن تدبيرا زراعيا أو تجاريا أو صناعيا يؤدي الى هدف معين أو يؤدي الى عكسه أو يدفع ضررا معيناً فإذا هو لا يفعل فان ذلك الاعتقاد لا دخل له بالنبوة بل هو يعتقد من حيث هو إنسان له تجاربه الشخصية وتأثراته بما سبق من الحوادث ما سمع أو رأى من غيره كما يعتقد هو يعتقد غيره من البشر وقد صرح بأصل هذا المذهب القاضي عياض والقاضي عبد الجبار الهمداني المعزلي والشيخ محمد أبو زهرة¹

ويحتج بهذا المذهب لأدلة منها

أولاً حديث تايير النخل ففي صحيح المسلم عن رافع بن خديج انه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فاذا هم يابرون النخل فقال <ما تصنعون؟> قالوا كنا نصنعه قال < لعلمك لو لم تفعلوا كان خيرا > فتركوه . فنفضت . فذكرو ذلك له فقال < إنما أنا بشر إذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به واذا أمرتكم بشيء من رأيي فإنما أنا بشر >²

ثانياً حديث أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال <إنما أنا بشر ،وانكم تختصمون الي ،ولعل بعضكم أن يكون الحن بحجيته من بعض ،فاقضي له على نحوي ما اسمع ،فمن قضيت له بحق أخيه شيئاً فلا يأخذه ،فإنما اقطع له قطعة من النار >³

¹ أبو إسحاق إبراهيم موسى الموافقات ص243

² أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري صحيح مسلم المسند صحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل الى رسول الله صدار النوادر ج 4 رقم الحديث 2362 ص141

³ ضياء المقدسي أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد الحنبلي وابن أخيه شمس الدين محمد بن عبد الرحيم المعروف بابن الكمال صحاح الاحاديث فيما اتفق عليه أهل الحديث وترتيب أبي السعادات احمد بن عبد الله المقدسي تحقيق وتعليق حمزة احمد الزين دار الكاتب العلمية ج3 حرف الهمزة رقم الحديث 10086 ص355

وممن بصرح بهذه القاعدة بصفتها العامة من الأصوليين القدامى قاضي عبد الجبار وصرح به حديثاً محمد أبو زهرة وعبد الوهاب خلاف¹

أما من حيث التفصيل فقد وضحه ابن خلدون في المقدمة في شأن ماورد عنه صلى الله عليه وسلم في شأن الطب حيث قال

(الطب المنقول في الشرعيات من هذا القبيل يعني طب البادية المبني على تجارب قاصرة) وليس من الوحي في شيء ، وإنما هو امر كان عاديا للعرب ، ووقع في ذكر أحوال النبي صلى الله عليه وسلم من نوع ذكر أحواله التي هي عادة وجبلة ، لا من جهة إن ذلك مشروع على ذلك النحو من العمل ، فانه صلى الله عليه وسلم إنما بعث ليعلمنا الشرائع ولم يبعث لتعريف الطب ولا غيره من العادات . وقد وقع له في شأن تلقيح النخل ما وقع ، فقال (انتم اعلم بأمور دنياكم) قال (فلا ينبغي أن يحمل شيء من الطب الذي وقع في الاحاديث المنقولة على انه مشروع ، فليس هناك ما يدل عليه ، اللهم إلا اذا استعمل على جهة التبرك وصدق العقد الإيماني فيكون له اثر عظيم النفع ، وليس ذلك في الطب المزاجي).²

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب من الدنيا أشياء وينال مما أعطاه الله من الدنيا ما أبيح له كحبه لنساء والطيب والحلواء والعسل حدثني إسحاق بن ابره يم الحنظلي عن أبي أسامة عن هشام قال اخبرني أبي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلوة والعسل³

¹ محمد سليمان الأشقر أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم ص245

² أبو زيد ولي الدين عبد الرحمان بن محمد الاشبيلي الشهير ابن خلدون مقدمة ابن خلدون دار العقيدة الإسكندرية 1429
2008 في العلوم وأصنافها والتعليم وطرقه ص 552

³ محمد أنور الكشميري - محمد بدر عالم الميرتهي فيض البادي على صحيح البخاري دار الكتب العلمية1426 -
2005 كتاب الأظعمة رقم الحديث 5431 ص 637

والدباء حدثنا عمرو بن علي حدثنا ازهر بن سعد عن ابن عون عن ثمامة بن انس عن انس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى مولى له خياطا فأتى بدباء فجعل يأكله فلم أزل احبه منذ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكله¹
وكرهيته للظب وأشباه ذلك وكان يترخص في بعض الأشياء مما أباح الله له²

¹ محمد أنور الكشميري - محمد بدر عالم الميرتهي فيض البادي على صحيح البخاري رقم الحديث 5433 ص 637

² أبو العباس شهاب الدين أحمد بن فرح بن أحمد بن محمد بن فرح الاشبيلي مختصر الخلافيات للإمام البيهقي تحقيق علاء إبراهيم الأزهرى دار الكتب العلمية ج 4 كتاب الضحايا رقم الحديث 567 ص 292

ملخص

إن الأصل في أفعال النبي صلى الله عليه وسلم أنها تشريع لجميع الأمة، وليست خاصة به، حتى يقوم الدليل الدال على أنها خاصة به، لا بمجرد الاحتمال، لقوله تعالى: {لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة} و لأصل فيها أيضا أنها ليست على واجبة، إلا إذا كانت بيانا لواجب من الواجبات، فتصير تلك الصفة للفعل الوارد واجبة لأنها جاءت مبينة لكيفية الواجب، وإنما ندبنا إلى أن نتأسى به عليه السلام فيها فقط، و إن فعلناه أجرنا، وإن تركناه لم نؤثم ولم نؤجر، إلا ما كان من أفعاله بيانا لأمر أو تنفيذا لحكم فهي حينئذ فرض، والمراد بالحكم التكليفي هو خطاب الشرع المتعلق بأفعال العباد بالاعتضاء أو التخيير وينقسم إلى الواجب: وهو ما يلزم المكلف فعله فيثاب على فعله ويعاقب على تركه. و المندوب: وهو ما يثاب فاعله ولا يعاقب تاركه. والمكروه: وهو ما يثاب تاركه ولا يعاقب فاعله. وأخيرا المباح: هو ما لا يثاب تاركه ولا يعاقب فاعله.

خاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة ، محمد بن عبد الله وعلى اله وصحبه أجمعين وبعد

من خلال مسابق من عرض لهذا الموضوع (أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم وأثرها في مقاصد الشريعة وإحكام الشريعة عند الإمام الشاطبي) أمكن الوقوف على نتائج كثيرة افرزها هذا البحث يمكن تلخيص أهمها فيما يلي :

* حفظ الله تعالى دينه وشريعته الغراء تمثل في تهيئة أسباب لذلك، وتسخير رجال أمثال الشاطبي للتجديد في هذه الأمة والدفاع عن قيمها وأسسها الثابتة.

* أن مقاصد الشريعة هي الأهداف العامة التي تسعى الشريعة إلى تحقيقها في حياة الناس. وهي أيضا الأهداف الخاصة التي شرع لتحقيق كل منها حكم خاص

* وان الضرورة الملحة لعلم المقاصد على صعيد عملية الاجتهاد والاستنباط والإفتاء والقضاء، وعلى صعيد فهم التكليف وتعقله واستيعابه وتطبيقه، وعلى صعيد تحمل خطاب التكليف وأداء الرسالة

* إن الأصل في أفعال النبي صلى الله عليه وسلم أنها تشريع لجميع الأمة، وليست خاصة به، حتى يقوم الدليل الدال على أنها خاصة به، لا بمجرد الاحتمال

* إن البحث في التراث الإسلامي يظهر ثقل الشريعة الإسلامية، ورسالة بنائها وتنوع فنونها وعلومها.

*ترابط العلوم في الشريعة الإسلامية و مقاصد الشريعة وخدمة بعضها لبعض يظهر كتاب الموافقات.

*أصول الاستنباط عند الإمام الشاطبي من خلال كتابه الموافقات تتمثل في الأحكام التكليفية في فعل النبي صلى الله عليه وسلم .

* قوة العرض الأصولي التي يتمتع بها الإمام الشاطبي وأمثاله تجعل علوم المقاصد سدا منيعا أمام بعض دعوات التجديد غير المحمودة التي غايتها إلغاء مقاصد الشريعة.

التوصيات والاقتراحات

*يجب أن تعبأ الطاقات وتدفع من اجل الرجوع الى معرفة امر دينها وفهم مراده حتى تنتشل هذه الأمة من تخلفها ومعرفة دينها.

*كذلك لفت انتباهنا للجانب المقاصدي, كما ينبغي الاهتمام بكتاب الموافقات .

*وكذلك نوصي ببحث المباحث الأصولية المتبقية في الموافقات .

وفي ختام هذا جهد المقل، وما لا يدرك كله لا يترك جله، وحسبنا أننا وضعنا إشارات تضاف إلى جهد من سبق، والله أعلم ما كان من صواب فمن الله وحده وما كان من خطأ وسهو ونسيان فمن أنفسنا ومن الشيطان،

وصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله و صحبه أجمعين و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الفهارس العامة

- فهرس الآيات
 - فهرس الأحاديث
 - فهرس تراجم وأعلام
 - فهرس المصادر والمراجع
 - فهرس المواضيع
-

فهرس الآيات القرآنية :

الرقم	طرف الآية	رقم الآية	إسم السورة	الصفحة
1	وأقيموا الصلاة	43	البقرة	49
2	فمن شهد منكم	185	البقرة	49
3	ولو اناهل الكتاب	65	المائدة	43
4	ولو أنهم أقاموا	66	المائدة	16
5	ولو أنا أهل القرى	96	الأعراف	16
6	لو كان عرضا قريبا	42	التوبة	10
7	وعلى الله قصد السبيل	9	النحل	09
8	إنني إنا الله	14	طه	56
9	إن الصلاة تنهى عن الفحشاء	45	العنكبوت	56
10	واقصد في مشيك	19	لقمان	09
11	واترحي من نشاء	51	الأحزاب	55
12	ومنهم مقتصد	32	فاطر	09
13	وما خلقت الجن والإنس	56	الذاريات	12

فهرس الأحاديث النبوية:

الرقم	طرف الحديث	الراوي	الصفحة
1	ما أكل احد طعاما	إبراهيم ابن موسى	56
2	مره فليراجعها	ابن عمر	45
3	ما رأيت رسول الله يصلى سبحة	ابن شهاب	45
4	خذوا من العمل ما تطيقون	أبي سلمه	50
5	والله إني لأشبهكم	أبي سلمه بن عبد الرحمان	44
6	من فعل فقد أحسن	أبي هريرة	50
7	لولا أن اشق على أمتي لأمرتهم بالسواك	أبي هريرة	53
8	يا بني إذا قدرت إن تصبح وتمسي	الحسن عن انس	52
9	إنما إنا بشر	أم سلمه	58
10	ما منعك أن تتصرف عن يمينك	الإمام مالك	50
11	أقم معنا هذين اليومين	عبد الحميد بن محمد بن المستام الحراني	48
12	هكذا كان وضوء رسول الله	عبد الله ابن زيد ابن عاصم الأنصاري	44
13	ليس فيما دون خمس	عبد الله بن يوسف	44

55	عبد الله بن سلمه	الصيام جنة	14
57	رافع بن خديج	ما تصنعون	15
52	رسول الله صلى الله عليه وسلم	انه لم يكن بأرض قومي	16
49	رسول الله صلى الله عليه وسلم	إن دمائكم و أموالكم	17
53	رسول الله صلى الله عليه وسلم	لولا أن اشف عن أمتي لأمرتهم بالصلاة	18
55	محمد بن إبراهيم	من انفق زوجين في سبيل الله	19

فهرس الأعلام:

الرقم	اسم الشهرة	الاسم الكامل	الصفحة
1	إبراهيم العظم	إبراهيم بن طاهر بن أحمد بن أسعد العظم	36
2	ابن الصلاح	تقي الدين أبو عمرو بن صلاح	26
3	ابن عاصم	أبي بكر محمد بن محمد بن عاصم	35
4	أبو حنيفة	أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي	32
5	التنبكتي	حمد باب الصنهاجي التنبكتي	31
6	السبكي	علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي	14
7	الشاطبي	إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي الغرناطي	22
8	العتقي	أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة	32
9	ماء العينين	أبو الأنوار مصطفى بن محمد فاضل محمد الشنقيطي القلقمي	36
10	سيبويه	أبو البشير عمر بن عثمان بن قنبر	26
11	عمرو الداني	عثمان بن سعيد عمرو الداني	27

قائمة المصادر و المراجع

فهرس المصادر و المراجع:

- النسخة الالكترونية للقرآن الكريم برواية ورش
- احاديث السنة النبوية
- أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري, الحاوي الكبير في فقه المذهب الإمام الشافعي, وهو شرح مختصر المزني تح: الشيخ علي محمد معوض, والشيخ عادل احمد عبد الموجود, دار الكتب العلمية, بيروت لبنان, 1971م.
- أبو الحسين مسلم ابن حجاج القشيري النيسابوري, مختصر صحيح مسلم, اختصره ووضع حواشيه احمد شمس الدين, دار الكاتب العلمية بيروت لبنان, 1971م.
- أبو الحسين المسلم صحيح مسلم كتاب البيوع
- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ابن إبراهيم بن المغيرة برد زيه البخاري الجعفي, صحيح البخاري, تح: محمود محمد محمود حسه نصار, دار الكتب العلمية بيروت 1971م
- أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الاسفراييني النيسابوري, مسند أبي عوانة المسمى المسند الصحيح المخرج على صحيح مسلم, ضبطه وخرج أحاديثه أبو علي النظيف, دار الكتب العلمية بيروت, 1971 م.
- أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمان الاشبيلي, التهجد وما ورد في ذلك من الكتب الصحاح وعن العلماء واصحاء والزهاد رضي الله عنهم, تح: مسعد عبد الحميد السعدني و أبو عبد الله محمد بن الحسن ابن إسماعيل دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1971
- أبو حاتم محمد بن حبان البستي, المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقلها, تح: محمد مصطفى الخطيب, دار الكتب العلمية, بيروت 1971م
- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري, فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد, تأليف فضل الله الجيلاني, دار الكاتب العلمية , بيروت لبنان, 1971م

- أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم أبادي, ومعه شرح الإمام الحافظ شمس الدين ابن قيم الجوزية عون المعبود, شرح سنن أبي داود, تح: عبد الله محمود محمد عمر.
- الضياء المقدسي أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد الحنبلي, وابن أخيه شمس الدين محمد بن عبد الرحيم, المعروف بابن كمال صحاح الأحاديث فيما اتفق عليه أهل الحديث وترتيب أبي السعادات احمد بن عبد الله المقدسي .
- بدر الدين أبي محمد محمود بن احمد العيني, عمدة القاري شرح صحيح البخاري , تح: عبد الله محمود محمد عمر دار الكتب العلمية, بيروت لبنان, 1971م.
- تقي الدين ابن تيمية الحراني, الفتاوى الكبرى مجموعة فتاوى, تح: الشيخ احمد الكنعان, دار الأرقم ابن أبي الأرقم بيروت لبنان, ط 1, 1420 هـ 1999م.
- حاشية التاودي ابن سودة, على صحيح البخاري, تح: عمر احمد الراوي, دار الكتب العلمية, بيروت لبنان, 1971م
- جلال الدين عبد الرحمان أبي بكر السيوطي , جامع الجوامع الجامع الكبير في الحديث والجامع الصغير وزوائده, تح: خالد عبد الفتاح شبل, دار الكتب العلمية, بيروت لبنان, 1971م.
- جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي, الديباج في شرح مسلم ابن الحجاج, تح: احمد فتحي عبد الرحمان حجازي, دار الكتب العلمية , بيروت, لبنان, 1971م.
- محمد أنور الكشميري ثم الديوبندي, فيض الباري على صحيح البخاري, من أمالي جمع هذه الامالي وحررها مع حاشية البدر الساري إلى فيض الباري, محمد بدر عالم الميرتهي, دار الكاتب العلمية, بيروت لبنان , 1971م.
- محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي, مرقة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح, تح: جمال عيتاني دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1971م.
- محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني النصري الأزهري المالكي, شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك, دار الفكر, 1440 هـ _ 2018م.

- مزكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري, ومعه معالم السنن للإمام , أبي سليمان محمد بن محمد الخطابي, مختصر سنن أبي داود , وتهذيب سنن أبي داود, للحافظ شمس الدين بن القيم الجوزية ,تح : مصطفى الهنداوي, دار الكتب العلمية, بيروت لبنان , 1971م
- محمد بن عبد الله بن أبي بكر الصردفي الرعي, المعاني البديعة في معرفة اختلاف أهل الشريعة, تح: محمد مهني دار الكتب العلمية بيروت لبنان , 1971م.
- مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري, صحيح مسلم مع شرحه المسمى الجمال إكمال المعلم, محمد خليفة الوشتاني الابابي, وشرحه المسمى مكمل إكمال الإكمال , محمد بن حمد بن يوسف السنوسي الحسني, تح : محمد سالم هاشم
- موفى الدين عبد الله بن احمد بن محمد ابن قدامه المقدسي, المغني على مختصر الخزقي ومعه الشرح الكبير على متن المقنع, تح: محمد عبد القادري عطا دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
- عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي الدمشقي الشافعي, جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن وثق أصوله , تح: دكتور عبد المعطي أمين القلعجي, دار الكتب العلمية, بيروت لبنان, 1971م
- عون الباري, لحل أدلة صحيح البخاري و أبي الطيب صديق بن حسن الحسيني القنوجي البخاري ,تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل, و احمد فريد المزدي, دار الكتب العلمية بيروت لبنان, 1971م.
- فتح المنعمة تصنيف الشيخ محمد حبيب الله بن عبد الله الشنقيطي, زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم ,تح: محمد السيد عثمان دار الكتب العلمية, بيروت لبنان , 1971م.
- شهاب الدين أبي الفضل أحمد بت علي بن محمد بن حجر العسقلاني, فتح الباري شرح صحيح البخاري, تح: عبد العزيز بن عبد الله بن باز, ومحمد فؤاد عبد الباقي, دار الكتب العلمية, بيروت لبنان ج4.

- شهاب الدين أبي العباس احمد بن محمد الشافعي القسطلاني, إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري, تح: محمد عبد العزيز الخالدي, دار الكتب العلمية, بيروت لبنان, 1971م.
- يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر القرطبي, التمهيد لما في الموطأ من المعاني و المسانيد , تح: محمد عبدا لقادر عطا دار الكتب العلمية 1971م.
- معاجم لغوية
- محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري جمال الدين, أبو الفضل لسان العرب, دار صادر بيروت لبنان, 1971م
- أبو العباس احمد بن يحيى الونشريسي, المعيار المعرب والجامع المغرب, تح: محمد حجي, دار الغرب الإسلامي, بيروت, 1401 1981
- أبو حسين احمد بن فارس بن زكريا, معجم مقاييس اللغة تح: عبد سلام محمد هارون, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع 1399هـ 1979م
- مصادر الاصولية
- أبو العباس شهاب الدين أحمد بن فرح بن أحمد بن محمد بن فرح الاشبيلي, مختصر الخلافيات للإمام البيهقي, تح: علاء إبراهيم الأزهرى, دار الكتب العلمية, بيروت لبنان, 1971م.
- أبي إسحاق الشاطبي, الموافقات في أصول الشريعة , تح: عبد الله دراز, دار الكتب العلمية, بيروت لبنان , 1971م.
- أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الأندلسي, فتاوى الإمام الشاطبي, تح: محمد أبو الأجنان, دار نهج الواز الوردية , تونس, 1406هـ 1985 ط 2.
- أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي, الاعتصام, تح: شحاتة صقر, دار الخلفاء الراشدين أبو سليمان, الإسكندرية.
- أبو زيد ولي الدين عبد الرحمان بن محمد الاشبيلي, الشهير ابن خلدون, مقدمة ابن خلدون, دار العقيدة الإسكندرية, 1429هـ 2008 م

- أبو حامد بن محمد بن محمد الغزالي, المستصفى من علم الأصول, تح: عبد الله محمود محمد عمر, دار الكتب العلمية بيروت لبنان, 1971م
- أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي, المنحول من تعليقات الأصول, تح: محمد الحسن هيوثو, سلسلة الكتب والدراسات الأصولية.
- أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي, شفاء الغليل في بيان الشبه والخيل ومسالك التعليل, تح: زكريا عميرات, الكتب العلمية, بيروت لبنان, 1971م.
- أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي, قواعد الأحكام في مصالح الأنام, مكتبة الكليات الأزهرية, 1414 هـ 1994 م, ج1.
- أبو العباس أحمد بن يحيى الونشريسي, المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقيا والمغرب في فقه النوازل, وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية - ودار الغرب الإسلامي.
- أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الاصبهاني, المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم, قدم له الدكتور كمال عبد العظيم العناني, تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي, دار الكتب العلمية, بيروت لبنان, 1971م
- أبي عبد الله محمد المجاري الأندلسي, برنامج المجاري تح: محمد أبو الأجنان, دار الغرب الإسلامي, بيروت لبنان, 1982م.
- أبو عمرو الحسيني بن عمر بن عبد الرحيم بن حسن, المداخل الأصولية للاستتباط من السنة النبوية, دار الكتب العلمية, بيروت لبنان
- أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم, الأحكام في أصول الأحكام, تح: أحمد محمد شاكر
- أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه بن تكرروري التتبكتي, نيل الابتهاج بتطريز الديباج, تح: عبد الله الهرامة, دار الكاتب, طرابلس ليبيا, 2000م

- احمد بن محمد علي الفيومي المقري، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تح: عبد العظيم الشناوي دار المعارف القاهرة ط2، 1971م
- احمد الريسوني، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1416هـ 1995م.
- إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، الإفادات و الإشارات، تح: محمد أبو الأجان مؤسسة الرسالة، بيروت، 1403هـ 1983م..
- إسماعيل باشا البغدادي، إيضاح المكنون في الذيل على الكشف الظنون، دار إحياء التراث العربي.
- إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان
- حمادي لعبيدي، الشاطبي ومقاصد الشريعة، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان ، 1412 هـ 1992 م
- خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس التراجم، دار العلم ملايين، بيروت لبنان، ط7، 1986 م.
- محمد الزحيلي، موسوعة قضايا إسلامية معاصرة لمقاصد الشريعة، دار المكتبي، دمشق سوريا، ج1، 1430هـ 2009م. .
- محمد مصطفى الزحيلي، الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، دار الخير، دمشق سوريا، ط2 1427 2006.
- محمد سعد بن احمد بن مسعود اليوبي مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية
- محمد عاشور، الثابت والمتغير في فكر الإمام أبو إسحاق الشاطبي، شهادة ماجستير كلية الآداب جامعة عين شمس الإمارات العربية المتحدة، 1423 هـ 2002م.

- محمد عبد الحي الكتاني الاورسي الحسن الفارسي, نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية, تح: الدكتور عبد الله الخالدي ط2.
- محمد الطاهر بن عاشور, مقاصد الشريعة الإسلامية, تح: محمد الحبيب بن الخوجة, وزارة الأوقاف والشؤون الدينية, قطر 1425هـ 2004م .
- محمد علي الشوكاني, إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول, تح: أبي حافص سامي بن العربي الأثري, دار الفضيلة الرياض, 1424هـ 2000م.
- محمد فتح الله كولن, السنة النبوية تقييدها ومكانتها في الشريعة الإسلامية, تح: اوز خان محمد علي, دار النيل للطباعة والنشر, ط2, 1425هـ 2005م
- مصطفى السباعي, السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي, دار الوراق للنشر والتوزيع, 2000م.
- يوسف حامد العالم المقاصد العامة للشريعة الإسلامية المعهد العالمي للفكر الإسلامي
- يوسف احمد محمد البدوي, مقاصد الشريعة لابن تيمية, إشراف عمر سليمان الأشقر دار النفائس الأردن شهادة دكتورا في الفقه وأصوله, كلية الشريعة, الأردن.
- نور الدين بن مختار الخادمي, الاجتهاد المقاصدي حجيته ضوابطه مجالاته, رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية, قطر, 1419 هـ 1998 م.
- القاضي البيضاوي علي بن عبد الكافي السبكي, الإبهاج في شرح المنهاج شرح على منهاج الوصول إلى علم الأصول, تح: احمد جمال الزمزمي حكومة دبي, 1424 م. 2004م.
- عز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام , قواعد الأحكام في مصالح الأنام, تح: طه عبد الرؤوف سعد, مكتبة الكليات الأزهرية.
- عون الدين أبي المظفر يحيى بن محمد هبيرة, الإفصاح عن معاني الصحاح وفي مقدمته جزيل المواهب في اختلاف المذاهب , جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي, تح: أبي عبد الله محمد حسن إسماعيل الشافعي, دار الكتب العلمية , بيروت لبنان, ج 1

- عابد بنو محمد, السفيناني الثبات والشمول في الشريعة الإسلامية, 1408 هـ 1988م
- علي بن محمد الامدي, الإحكام في أصول الأحكام, تح: عبد الرزاق عفيفي, دار الصميعي 1403 هـ 1983م.
- عبد الواحد بن علي, أخبار المغرب المراكشي, دار الكتاب العلمية, بيروت لبنان, 1426 2006 م ..
- عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني, فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيكات والمسلسلات, دار الغرب الإسلامي, 1402 هـ 1982م
- عمر رضا, كحالة معجم المؤلفين, مؤسسة الرسالة, 1414 هـ _ 1993م.
- عبد المجيد تركي, منظرات في أصول الشريعة الإسلامية بين ابن حزم والباقي, تح: عبد الصبور شاهين - محمد عبد الحليم محمود, 1406 هـ - 1986م.
- علي بن محمد التغلبي الامدي سيف الدين أبو الحسن, الأحكام في أصول الإحكام, تح: عبد الزاق عفيفي المكتب الإسلامي, ط 2, 1402 هـ
- عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني, البرهان في أصول الفقه, تح: صلاح بن محمد بن عويضة, دار الكتب العلمية, بيروت لبنان .
- محمد بن سعد بن محمد اليوبي, مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية, دار الهجرة, 2008ص 232..
- شهاب الدين احمد بن محمد المقرئ التلمساني, أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض, تح: مصطفى الساقا, مطبعة التأليف والترجمة والنصر, القاهرة, مصر, 1358 هـ 1939 م.

العنوان	الصفحة
شكر وعرافان	
الإهداء	
الإهداء	
الإهداء	
مقدمة	أ
الإشكالية	ب
أهمية الموضوع	ج
أهداف الدراسة	ج
أسباب اختيار الموضوع	ج
الدراسات السابقة	ج
المنهج المتبع	د
التفصيل في المنهجية المتبعة	د
صعوبات الدراسة	د
الفصل الاول: الفكر المقاصدي عند الشاطبي	
تمهيد	08

09	المبحث الاول: مقاصد الشريعة
09	المطلب الاول: تعريف المقاصد
11	المطلب الثاني: أهمية العلم بالمقاصد
13	المطلب الثالث أقسام المقاصد
16	المبحث الثاني: التعريف بالإمام الشاطبي
16	المطلب الاول : الأوضاع في عصر للإمام الشاطبي
17	المطلب الثاني: الحياة الشخصية للإمام الشاطبي
18	المطلب الثالث: الحياة العلمية لإمام الشاطبي
23	المبحث الثالث: التعريف بالموافقات للشاطبي
23	المطلب الاول: كتاب الموافقات
25	المطلب الثاني: أقسام الموافقات
27	المطلب الثالث: مؤلفات عن الموافقات
40	الملخص
	الفصل الثاني : افعال الرسول واثرها في احكام الشرعية ومقاصد الشريعة عند الشاطبي
42	المدخل
43	المبحث الاول: تعريف السنة وأقسامها الأفعال المعمول بها دائما

	وكثيرا والمعمول بها إلا قليلا
43	المطلب الاول: تعريف السنة وأقسامها
44	المطلب الثاني: الأفعال المعمول بها دائما وكثيرا
45	المطلب الثالث: أفعال لا يكون معمولا بها إلا قليلا
46	المبحث الثاني: الأحكام التكليفية
47	المطلب الاول: من حيث الوجوب
48	المطلب الثاني: من حيث الندب
50	المطلب الثالث من حيث الإباحة
51	المبحث الثالث: القصد بأفعال النبي صلى الله عليه وسلم والافتداء بها
51	المطلب الاول: الافتداء في الأمور الأخروية
52	المطلب الثاني: الافتداء في الأمور الدنيوية
56	ملخص
	خاتمة
	الفهارس العامة
71	فهرس الآيات
72	فهرس الأحاديث

74	فهرس الأعلام
76	قائمة المصادر والمراجع
85	فهرس المحتويات
87	ملخص البحث

الملخص

يناقش البحث أهم المواضيع الأصولية وهو أفعال الرسول وأثرها في مقاصد الشريعة ، و ليكون قدوة لنا في كل أحوالنا، ومن هذا الباب ألف علماء حول هذا الموضوع، وعن كيفية التأسي برسولنا الكريم ،حيث هدف موضوعنا "أفعال الرسول وأثرها في مقاصد الشريعة عند الإمام الشاطبي ، ومن أجل ذلك شرع الله من خلال رسوله الكريم ما يعرف السنة النبوية، ومن خلال هذا تعرفنا على أقوال الشاطبي حول أفعال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمقاصد الشرعية

الكلمات المفتاحية : أفعال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مقاصد ، الموافقات .

Abstract:

This thesis examines the origins subjects which are the Prophet's Muhammad deeds and their impact on the Sharea purposes so he will be our example in all our circumstances. It is accordingly that scientists wrote about this topic and how to follow the example of the Holy Prophet, from which we chose our work to be fulfilled about : The Prophet's deeds and their impact on the Sharea purposes according to Imam Al SHatibi. Thus, Allah through His Noble Messenger, prescribed what is called the Noble Prophetic Sunnah, through which we recognised what Al Shatibi's sayings aboutThe Prophet's deeds and .the Sharea purposes

Key words:The Prophet's deeds, the Sharea purposes, approvals

